

علماء اليمن
بين نشر السنة
ومواجهة الرفض

الفرقان

العدد ٦٩٩ الاثنين ٢٩ ذو القعدة ١٤٣٣ هـ - الموافق ١٥/١٠/٢٠١٢ م



ملف خاص لـ «الفرقان» عن أحكام الحج

«وأذن في الناس بالحج»

رحلة التوبة والنقاء والطهارة



أكثر من مائة عالم وداعية في الملتقى
الدعوي الأول لأنمة دعاء مصر

مجلس شورى العلماء
يجمع شمل الصف السلفي



جمعية إحياء التراث الإسلامي



الوقف الخيري

صدقة جارية إلى أن يشاء الله

وقفية محفظة الخير

لشراء مشاريع عقارية
استثمارية ينفق من ريعها على
جميع أوجه الخير المختلفة
قيمة السهم 120 د.ك

سارع... نافس... شارك...

تستطيع أن توقف سهم
بقيمة 120 د.ك لتكون
شريكا في وقف خيري
داخل دولة الكويت.

حساب رقم: ٠١١٠٢٠٨٤٧٦٥٥ (رمز ٩٠١)

خدمة مميزة 99 80 47 33

قرطبة - ق (٥) - مقابل المركز الصحي
مباشر: ٢٥٣١٠٥٢١ بدالة: ٢٥٣٤٨٦٦١/٢/٣/٤ (داخلي: ٤١٩)
ص.ب: ٥٥٨٥ الصفاة - رمز بريدي: ١٣٠٥٦ دولة الكويت

عقارات وقفية استثمارية

إغاثة
إفطار طائفة
كفالة طالب العلم
كفالة معلمي القرآن
كفالة دعاة
كفالة أنعام
حضر آبار
بناء مراكز إسلامية
بناء وترميم المساجد
طباعة القرآن الكريم
طباعة كتب إسلامية

مشروع الوقف الخيري

رؤية إسلامية
متطورة

نعم أريد أن أشارك

يمكنك الآن

- الدفع لدى أي من اللجان والمراكز التابعة للجمعية.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ٥ د.ك لمدة ٢٤ شهر.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ١ د.ك لتساهم في جميع المشاريع الخيرية.

أجور

دائمة

و

أصول

ثابتة

في

الكويت

دانتييل

DANTEIL



الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN

E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website : www.afkar.com.kw

@alshayaperfumes alshayaperfumes alshayaperfumes

قضايا
شرعية
وفقهية



تابعونا على مواقع التواصل الاجتماعي



@al-forqan



مجلة كويتية
أسبوعية شاملة



الفرقان

www.al-forqan.net

في هذا العدد



الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٩٩ - ٢٩ ذوالقعدة ١٤٣٣ هـ
الإثنين - ٢٠١٢/١٠/١٥ م

رئيس مجلس الإدارة

طارق سامي العيسى

رئيس التحرير

د. بسام التنتي



٢٤

طفل ذكي
بالخطوط والألوان



١٨

ملف خاص عن أداء المناسك تقدمه الفرقان
لحجاج بيت الله الحرام



٣٢

علماء اليمن بين نشر
السنة ومواجهة الرفض



٢٦

مجلس شورى العلماء
يجمع شمل الصف السلفي

١٢

● كلمات في العقيدة: آيات العذاب.. لمن؟

١٦

● التحزب آفة في طريق العبودية

٣٠

● المشهد السوري بين المؤتمرات ودهاليز السياسة

٣٨

● التعليم في عالمنا العربي

٤٦

● همسة تصحيحية: ما هكذا يكون الإصلاح!

المقالات والآراء المنشورة لا تعبر
بالضرورة عن رأي الفرقان والمجلة غير
ملزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر

﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرُقَ
بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكَمُ رِوَاكُمُ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

@AL_FORQAN

الفرقان مجلة كويتية أسبوعية - شاملة

www.al-forqan.net

E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٢٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٢٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

• ١٥ ديناراً للأفراد (أول مرة)

• ١١ ديناراً للتجديد لمدة سنة

• ٢٥ ديناراً للمؤسسات والشركات داخل

الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولاراً أمريكياً

لمثيلاتها خارج الكويت.

• ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)

• ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

• دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية

هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٣ / ٢ / ١ - فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

السلام عليكم

عندما اجتمع الغوغاء الذين قدموا إلى المدينة المنورة من كل حذب
وصوب ليستنكروا على خليفة المسلمين وزوج ابنتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم عثمان بن عفان رضي الله عنه، وتحدثوا عن مخالفاته المزعومة
وأججوا الجماهير وحرضوهم على انتقاده، ثم ارتفع سقف المطالبات حتى
هجموا عليه في داره وقتلوه، انفتح على المسلمين باب للفتنة إلى يوم القيامة.
خطاب الكراهية الذي ارتفع سقفه في الكويت كثيرا في هذه الأيام والتحريض
السافر على ولي الأمر في المهرجانات الخطابية والندوات والتجمعات النيابية
والشعبية، هذا الخطاب الذي يرتدي لباس النصح والاستنكار لما قد تقدم عليه
السلطة من تغيير آلية التصويت للناخبين في الانتخابات البرلمانية القادمة، قد
تحول إلى وسيلة لتمزيق نسيج المجتمع وبت الفتنة فيه وإلى تحطيم ثوابت الأمة
عن طريق التحريض السافر والشتائم والتهديد والوعيد الذي تفتن فيه بعض
سماسرة الكلام وطلاب الشهرة.

وللأسف أن هذا الخطاب لم يراع القواعد الشرعية الإسلامية الواضحة في وجوب
طاعة ولي الأمر وعدم التعرض له بالنقد أو التجريح العلني، ولم يستمع لكلام
الناصحين والمحدثين من أن يؤدي خطاب الكراهية الذي يزداد كل يوم في ارتفاع
سقفه وفي أعداد المؤيدين له، إلى أن يحصل تبعاً لذلك فتنة عظيمة كما حدث
لخليفة المسلمين عثمان بن عفان رضي الله عنه، ولم تنطفئ حتى يومنا هذا!!
يقول الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ
مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ، ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾، ويقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ
أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ
يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾.

ويقول الرسول ﷺ: «إذا رأيتم من ولا تكلم شيئاً تكرهونه فاكرهوا عملهم، ولا
تنزعوا يداً من طاعة».

ويقول صاحب (شرح العقيدة الطحاوية) التي تمثل عقيدة أهل السنة والجماعة:
«... ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا، وإن جاروا، ولا ندعو عليهم ولا ننزع
يदा من طاعتهم، ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة ما لم يأمروا
بمعصية، وندعو لهم بالصالح والمعافاة».

إن الواجب على عقلاء البلد أن يتصدوا لتلك الفتنة التي تطل بوجهها الكالج
على بلادنا اليوم وتجرف خلفها الصغير والكبير وتحرض الناس على
خطاب الكراهية تحت مسمى حماية الدستور، ومنع انحراف السلطة
بتشريع قوانين بمراسيم الضرورة.

من نزل بها الحيض قبل طواف الإفاضة



البقاء إلى أن تطهر جاز لها النفير ثم الرجوع إلى مكة لتكمل حجها؛ لقول الله سبحانه: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ وقول النبي ﷺ: «ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم» متفق عليه. وليس لزوجها إن كانت ذات زوج أن يقربها حتى تعود إلى مكة وتكمل حجها، أما طواف الوداع فيسقط عن الحائض والنفساء؛ لما ثبت في «الصحيحين» عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت، إلا أنه خفف عن المرأة الحائض» والله ولي التوفيق.

■ امرأة حجت مع زوجها وفي يوم عرفة فوجئت بالحيض، هل تبقى في مكة حتى تطوف طواف الإفاضة أم ماذا تفعل؟ وماذا يلزمها في حالة بقائها إذا كان من معها قد ذهبوا من مكة؟

● الواجب على من نزل بها الحيض أو النفاس قبل أن تطوف طواف الإفاضة البقاء في مكة حتى تكمل حجها؛ لقوله صلى الله عليه وسلم، لما أخبر عن صفة يوم النحر أنها حائض، قال: «أحاسبتها هي؟» فقالوا: يا رسول الله قد أفاضت فقال: «انفروا» متفق عليه، لكن ذكر أهل العلم أن من لم تسطع

حكم حل ضفائر شعر المرأة أثناء إجرائها

■ هل حل ضفائر شعر المرأة أثناء إحرامها يعد محظوراً عليها وكذلك استعمالها الحناء في يديها أو قدميها؟

● حل الضفائر ليس فيه شيء ولا تتعمد قطع الشعر، أما أن تنقض ضفائرها للغسل أو غير ذلك من الأسباب فلا بأس، المحرم قطع الشعر حتى تحل من إحرامها، أما كونها تحل الضفائر أو تغسل الرأس بشيء أو تختضب بالحناء أو ما أشبه ذلك فلا يضر، فليس فيه محذور بشرط ألا تكون مختلطة بالطيب، ولكن إذا خضبت يديها أو رجليها تسترها عن الناس، فتكون ساترة لهما بالثياب أو الملابس فهذه فتنة.

تقديم الطواف والسعي قبل الرمي والوقوف بعرفة



في آخر الليل كالنساء أو أمثالهم، جاز لهم البدء بالطواف لثلاث تحيض المرأة، وهكذا الرجل الضعيف يبدأ بالطواف ثم يرمي بعد ذلك ولا حرج في ذلك، ولكن الأفضل أن يرمي ثم ينحر الهدى إن كان عنده هدي، ثم يحلق أو يقصر، والحلق أفضل، ثم يطوف الطواف الأخير كما فعل الرسول ﷺ، حينما رمى الجمرات يوم العيد ثم نحر هديه، ثم حلق رأسه ثم تطيب، ثم ركب إلى البيت فطاف، ولكن لو قدم بعضها على بعض بأن ينحر قبل أن يرمي أو طاف قبل أن يذبح أو طاف قبل أن يحلق، كل ذلك مجزئ بحمد الله؛ لأن الرسول عليه الصلاة والسلام سئل عن التقديم والتأخير فقال: «لا حرج، لا حرج».

■ هل يجوز تقديم طواف الإفاضة والسعي قبل رمي جمرات العقبة أو قبل الوقوف بعرفة؟ أفيدونا أفادكم الله.

● يجوز تقديم الطواف والسعي للحج قبل الرمي، لكن لا يجزئ طواف الحج قبل عرفات ولا قبل نصف الليل من ليلة النحر، بل إذا انصرف منها ونزل من مزدلفة ليلة العيد يجوز له أن يطوف ويسعى في النصف الأخير من ليلة النحر، وفي يوم النحر قبل أن يرمي، وقد سأل رجل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقال: أفضت قبل أن أرمي، قال: «لا حرج»، فإذا نزل من مزدلفة صباح العيد أو في آخر الليل ولا سيما إذا كان من العجزة ونزلوا

إتيان النساء بعد طواف الإفاضة



■ إذا طاف الحاج طواف الإفاضة فهل يحل له النساء مدة أيام التشريق؟

● إذا طاف الحاج طواف الإفاضة لم يحل له إتيان النساء إلا إذا كان قد استوفى الأمور الأخرى كرمي الجمرة والحلق أو التقصير وعند ذلك تباح له النساء وإلا فلا. والطواف وحده لا يكفي بل لا بد من رمي الجمرة يوم العيد، ولا بد من حلق أو تقصير، ولا بد من الطواف والسعي إن كان عليه سعي، وبهذا يحل له مباشرة النساء أما دون ذلك

فلا، ولكن إذا فعل اثنين من ثلاثة بأن رمى وحلق أو قصر، فإنه يباح له اللبس والطيب ونحو ذلك ما عدا النكاح، وهكذا لو رمى وطاف أو حلق فإنه يحل له الطيب واللباس المخيط ومثله الصيد وقص الظفر وما أشبه ذلك، لكن لا يحل له جماع النساء إلا باجتماع الثلاثة؛ أن يرمي جمرَةَ العقبة، ويحلق أو يقصر، ويطوف طواف الإفاضة، ويسعى إن كان عليه سعي كالمتمتع، بعد هذا كله تحل له النساء. والله أعلم.

الاستنابة في رمي الجمار



■ هل يجوز الاستنابة في رمي الجمار للعاجز عن مباشرة الرمي لمرض ونحوه؟

● نعم يجوز الاستنابة في رمي الجمار للعاجز عن مباشرة الرمي، وذلك لمرض أو كبر سن أو صغر، وكذا لمن يخشى على غيره كالحامل وذات الطفل التي لا تجد من يحفظ طفلها حتى ترجع، لما عليهما من الخطر والضرر في مزاحمة الناس وقت الرمي، وقد نص أهل العلم على هذه المسألة واحتجوا عليها بما

رواه أحمد وابن ماجه عن جابر قال: حججنا مع رسول الله، معنا النساء والصبيان، فلبينا عن الصبيان، ورمينا عنهم، ومن الحجّة على ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (البقرة: ١٩٥) وقول النبي ﷺ: «إذا أمرتكم بأمر فائتوا منه ما استطعتم» وقوله عليه الصلاة والسلام: «لا ضرر ولا ضرار».

إذا أحصر الحاج بعد الإجماع



■ إذا عزم المسلم على الحج وبعد الإجماع تعذر حجه ماذا يلزمه؟

● إذا أحصر الإنسان عن الحج بعدما أحرم بمرض أو غيره جاز التحلل بعد أن ينحر هدياً ثم يحلق رأسه أو يقصره؛ لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾ (الحج: ١٩٦)، ولأن

النبي ﷺ لما أحصر عن دخول مكة يوم الحديبية نحر هديه وحلق رأسه ثم رحل وأمر أصحابه بذلك. لكن إذا كان المحصر قد قال في إحرامه: فإن حبسني حابس فمحلي حيث حبستني، حل ولم يكن عليه شيء لا هدي ولا غيره؛ لما ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها، قالت: يا رسول الله إني أريد الحج وأنا شاكية، فقال لها النبي ﷺ: «حجي واشترطي أن محلي حيث حبستني».

حكم الوقوف بعرفة



■ إذا وقف الحاج خارج حدود عرفة قريباً منها حتى غربت الشمس ثم انصرف فما حكم حجه؟

● إذا لم يقف الحاج في عرفة وقت الوقوف فلا حج له لقول النبي ﷺ: «الحج عرفة» فمن أدرك عرفة لبيل قبل أن يطلع الفجر فقد أدرك الحج، وزمن الوقوف ما بعد الزوال من يوم عرفة إلى طلوع الفجر من يوم ليلة النحر، هذا هو المجمع عليه بين أهل العلم.

أما قبل الزوال ففيه خلاف بين أهل العلم، والأكثر أن على أنه لا يجزئ الوقوف فيه إذا لم يقف بعد الزوال ولا في الليل، ومن وقف نهاراً بعد الزوال أو ليلاً أجزاءً ذلك، والأفضل أن يقف نهاراً بعد صلاة الظهر والعصر جمع تقديم إلى غروب الشمس، ولا يجوز الانصراف قبل الغروب لمن وقف نهاراً، فإن فعل ذلك فعليه دم عند أكثر أهل العلم لكونه ترك واجباً وهو الجمع في الوقوف بين الليل والنهار لمن وقف نهاراً.

حكم من انصرف من عرفة قبل الغروب

■ ما حكم من حج وانصرف من عرفة قبل غروب الشمس لظروف عمله؟

● على من انصرف من عرفة قبل الغروب فدية عند أكثر أهل العلم إلا أن يعود إليها ليلاً فتسقط عنه الفدية، وهي دم يوزع على مساكين الحرم.

الكويت تقدم منقاً لفيتناميين لدراسة «العربية»

كما قامت بعض الدول العربية كالكويت ومصر بتقديم منح دراسية لبعض الطلبة الفيتناميين لدراسة اللغة العربية الأمر الذي يساعد على فهم طبيعة وثقافة الشعوب العربية ما يسهل التواصل والتبادل الثقافي مع تلك الدول.

في المؤتمر الذي نظّمته جامعة «هو شي منه» والذي حمل عنوان «الشؤون الثقافية والاجتماعية في الوطن العربي بين التقليد والحداثة..» ولضت إلى أن العديد من الجامعات والمؤسسات التعليمية في فيتنام سعت إلى تدريس اللغة العربية،

شارك قنصل عام دولة الكويت لدى مدينة «هو شي منه» عمر القناعي في محاضرة في جامعة العلوم الاجتماعية والانسانية حول الثقافة العربية بين التقليد والحداثة. وقال القناعي في تصريح لوكالة «كونا»: إن هذه المحاضرة تأتي ضمن مشاركته

المحليات

الكويت تؤكد حرصها على مجاربة ظاهرة الاتجار بالبشر

في اجتماع لجنة الخبراء العرب المختصين بإعداد التقارير الوطنية ومراجعة مشروع التقرير العربي الأول حول جهود مكافحة الاتجار بالبشر، وقال الكندري: إن هذا الاجتماع، الذي عقد في الجامعة العربية على مدى يومين، يأتي تنفيذاً لقرارات وزراء العدل العرب بشأن إعداد إستراتيجية عربية شاملة لمكافحة الاتجار بالبشر.

أكدت دولة الكويت حرصها على تعزيز التعاون مع الدول العربية في مجال مكافحة الاتجار بالبشر في المنطقة العربية، مشيرة إلى أن هذه الظاهرة لا يمكن القضاء عليها دون تضافر جهود الدول العربية كافة، جاء ذلك في تصريح المستشار في الإدارة القانونية بوزارة الخارجية، الدكتور عمر الكندري، خلال ترؤسه وفد الكويت

بيت الزكاة ينفذ مشروع الأضاحي في ٢٠ دولة

والهيئات الخارجية بإدارة النشاط الخارجي أن المشروع سيتم تنفيذه خارج الكويت من خلال ذبح ٢٠١٠ أضاح بتكلفة مالية تبلغ ٢٥٠,٦٣ ديناراً، وقال: إن ٣٢ هيئة خيرية خارجية ستقوم بتنفيذ المشروع بموجب اتفاقيات تعاون مع بيت الزكاة بالتنسيق مع سفارات الكويت بالخارج في ٢٠ دولة عربية وإسلامية.

يستعد بيت الزكاة من خلال إدارة النشاط الخارجي لتنفيذ مشروع الأضاحي لعام ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م خارج الكويت بمناسبة قرب حلول عيد الأضحى المبارك، وقد تم في هذا الإطار توقيع العقود الخاصة بالمشروع وتحديد الجهات المنفذة له في الخارج. وذكر خالد الجري مراقب المشاريع

الأردن يتسلم منحة بقيمة ٢٥٠ مليون دولار من الكويت

المالية الأردني سليمان الحافظ، حسبما نشرت «القبس» الكويتية. وأكد الحافظ أهمية المساهمة، ودورها في دعم برنامج الإصلاح الاقتصادي الذي أقره الأردن أخيراً.

حولت دولة الكويت إلى البنك المركزي الأردني مبلغ ٢٥٠ مليون دولار، يعتبر قيمة المساهمة الكويتية ضمن برنامج الدعم المقرر من قبل قادة دول مجلس التعاون الخليجي للعام الحالي، وفق ما أعلن وزير

الأمير كاف الحكومة بإنشاء لجنة محايدة للإشراف على الانتخابات

دعا سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد إلى سرعة الانتهاء من مراسيم الضرورة الأربعة حتى يتم ترجمتها إلى قوانين والتي تتعلق بإقرار الميزانية، وخصخصة طيران الكويتية، وحل المشكلة الرياضية، والحفاظ على الوحدة الوطنية. وطالب سموه مجلس الوزراء بإعداد مرسومي ضرورة آخرين خلال أسبوعين: أحدهما يتعلق بمكافحة الفساد والكشف عن الذمة المالية، والآخر حول إنشاء لجنة محايدة للإشراف على الانتخابات.

الكويت تستعد لهؤتمر القمة الأول لحوار التعاون الآسيوي بحضور ٣١ دولة

تستعد الكويت بداية الأسبوع المقبل لاستضافة مؤتمر القمة الأول لمنتدى حوار التعاون الآسيوي بحضور ومشاركة ٣١ دولة آسيوية لتبادل الحوار حول مختلف الموضوعات السياسية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية والعلمية والإعلامية.

وتستعد الكويت لهذه القمة المزمع عقدها في الفترة (١٣ - ١٧) الشهر الحالي في ظل وجود الخطط الاقتصادية التي وضعتها للتحويل إلى مركز مالي وتجاري إقليمي؛ نظراً لموقعها الجغرافي المتميز ولما تملكه من موارد مالية وقدرات بشرية متميزة، إلى جانب ما تتمتع به من علاقات طيبة مع مختلف الدول.

بيت الزكاة الكويتي يقوم بتجهيز ماوى لـ ٤٠ أسرة سورية نازحة في بعلبك

أعلن بيت الزكاة الكويتي تجهيز ماوى لـ ٤٠ أسرة سورية نازحة في بعلبك، وأوضح نائب مدير عام بيت الزكاة الكويتي خالد الحسيني أن البيت قام بتجهيز مدرسة في بعلبك لإيواء ٤٠ أسرة سورية نازحة فضلا عن أنه سيتم توزيع ألف طرد غذائي وبطانيات على أسر سورية نازحة في مناطق البقاع وبعلبك. وأعرب الحسيني عن أمهه في أن تساهم هذه المساعدات التي تأتي انطلاقا من الواجب الإنساني والديني والاخوي تجاه النازحين السوريين في لبنان في تخفيف معاناتهم، سائلا الله عز وجل أن يخرجهم من محتهم.

«الأوقاف» تشارك في معرض فرانكفورت بألمانيا

المؤتمر نقلة نوعية لإيصال الرسالة الإسلامية

قال وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المساعد لشؤون الثقافة الإسلامية خليف مثير الأذينة: إن مشاركة الوزارة في معرض فرانكفورت تمثل نقلة نوعية في إيصال رسالتها الإسلامية الرائدة بدعم الوسطية والريادة والمبادرة والشراكة المجتمعية. وأضاف الأذينة أنها المشاركة الأولى من نوعها للوزارة في معرض فرانكفورت الدولي للكتاب بدورته الـ ٦٤ وأنها فرصة مناسبة لعرض المخزون الفكري لها من مختلف الإصدارات التي تطلقها إدارات الوزارة بشكل عام وإدارات قطاع الثقافة الإسلامية بشكل خاص. وبين أن لوزارة الأوقاف هدفا رئيسيا بدعم الصورة الإسلامية المشرفة والتواجد في المحافل الدولية وخصوصا معارض الكتاب الدولية: لما تمثله من تجمع ثقافي كبير «نهدف من خلاله إلى نشر الفكر الوسطي وتوضيح سماحة الإسلام وانه دين وسطي».

«المقومات»: نشيد بالتعامل الراقي لـ «الداخلية» في ندوة النملان ونشده على ضرورة التعامل بالمثل مع التجمعات السلمية للبدون

أشادت جمعية مقومات حقوق الإنسان في بيان لها بموقف وزارة الداخلية وتعاملها الحضاري مع فعاليات ندوة «للأمة كلمة» التي حضرتها بصفة مراقب، لافتة إلى التزام وزارة الداخلية بدورها الذي حدده الدستور والقانون في حماية وتأمين التجمعات السلمية وفعاليتها ولا سيما مع الأعداد الكبيرة التي تواجدت خارج مقر الديوان بسبب الزحام الشديد، مبينة أن حياء وزارة الداخلية وعناصرها وعدم التأثر بالتجاذب

والاحتقان السياسي يعزز حمايتها لمبادئ حقوق الإنسان وحياته الأساسية، مطالبة وزارة الداخلية بالتعامل بالمثل مع كافة التجمعات والفعاليات السلمية التي تقام على أرض الكويت وفي مقدمتها التجمعات والفعاليات السلمية للبدون والتي تهدف إلى التعبير عن الرأي إيصال المطالب إلى المسؤولين، مشددة على أن حقوق الإنسان لا تتجزأ ولا يحق منحها لفئة دون أخرى على أساس من التمييز بسبب الجنسية أو غيرها.

فريق إغاثة كويتي يقيم برامج الجمعية السورية الخيرية لإغاثة النازحين

وصل فريق إغاثة وصحافي كويتي إلى إسطنبول لتقييم برامج الإغاثة الإنسانية المقدمة من جمعيات خيرية كويتية لصالح اللاجئين السوريين في تركيا، وقال رئيس فريق الخير الكويتي المكون من سبع جمعيات خيرية كويتية صلاح الجار الله: إن الوفد سيقف على برامج وعمليات إغاثة إنسانية مقدمة لصالح اللاجئين السوريين في المخيمات الإنسانية بتركيا. وجدير بالذكر أن الشيخ الدكتور أحمد الكوس يشارك ممثلا عن جمعية «إحياء التراث الإسلامي» في هذا الوفد.

الشؤون: ندرس السواج للمبرات بجمع التبرعات عبر السندات وال«كي نت» شريطة التزامها بضوابط العمل الخيري وقرارات مجلس الوزراء

كشف مدير إدارة الجمعيات الخيرية والمبرات في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بالانابة أحمد الصانع أن الإدارة تدرس حاليا السماح للمبرات الخيرية بجمع التبرعات من خلال سندات القبض الممهورة بشعار الدولة، أو عبر استخدام خدمة ال«كي.نت»، مشيرا إلى أن ثمة اشتراطات وضعتها الإدارة للموافقة على الجمع تمثلت في أن تكون المبرة ملتزمة بقانون جمع الأموال للمصلحة العامة، والضوابط والاشتراطات المنظمة للعمل الخيري في البلاد، والقرارات الصادرة عن مجلس الوزراء في هذا الصدد.

شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (١٧)

باب: خروج الإمام بعد الإقامة للغسل

كتب: الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد:

فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب «الصلاة» من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عز وجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

مكانكم» أي: ابقوا مكانكم، وفيه: جواز الفصل بين الإقامة والتكبير بزمان للحاجة، فإنهم قالوا: فلم نزل قياماً ننتظره حتى خَرَجَ إلينا، وقد اغتسل. وظاهر الحديث: أنهم لم يجدوا الإقامة مرة أخرى.

وكذا قوله: «فكَبَّرَ فصلى بنا».

قال النووي: إن طال الزمان، فلا بد من إعادة الإقامة.

أي: إن طال كثيراً، والله أعلم.

قوله: «حتى خَرَجَ إلينا، وقد اغتسل، يَنْطَفِ رأسه ماءً» ينطف ماء، أي: يقطر، وهو يدل على قرب اغتساله.

كما يدل على سرعة فراغه من الاغتسال، وعدم تكلفه، وبعده عن الوسوسة والتكرار فيها.

باب: في تسوية الصفوف

٢٦٧- عن عمارة بن عمير التيمي، عن أبي معمر، عن أبي مسعود، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَمَسُّحُ مَنَّاكِبَنَا فِي الصَّلَاةِ، وَيَقُولُ: «اسْتَوْوُوا، وَلَا تَخْتَلَفُوا فَتَخْتَلَفَ قُلُوبُكُمْ، لِيَلْنِي مِنْكُمْ أَوْلُو الْأَحْلَامِ وَالنُّهَى، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ».

قال أبو مسعود: فأنتم اليوم أشدَّ اختلافاً.

الشرح: قال المنذري رحمه الله: باب في تسوية الصفوف.

والحديث أخرجه مسلم في الصلاة (٣٢٢/١) وبوب عليه النووي (٤/ ١٥٤): باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول منها. قوله: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَمَسُّحُ مَنَّاكِبَنَا فِي الصَّلَاةِ، يَمَسُّحُ مَنَّاكِبَنَا، أَي: يسوي مناكبنا في الصفوف ويعدلنا فيها.

وفي الرواية الأخرى عنده: «أَقِيمُوا الصَّفَّ فِي الصَّلَاةِ؛ فَإِنْ إِقَامَةَ الصَّفِّ مِنْ حَسَنِ الصَّلَاةِ»، وَأَقِيمُوا الصَّفَّ، أَي: سوه

٢٦٦- عن ابن شهاب قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، أنه سمع أبا هريرة يقول: أقيمت الصلاة، فقمنا فعدلنا الصفوف، قبل أن يخرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى إذا قام في مُصَلَّاهُ قَبْلَ أَنْ يُكَبِّرَ، ذَكَرَ فَانصَرَفَ، وَقَالَ لَنَا: «مَكَانَكُمْ» فَلَمْ نَزَلْ قِيَاماً نَنْتَظِرُهُ حَتَّى خَرَجَ إِلَيْنَا، وَقَدْ اغْتَسَلَ، يَنْطَفِ رَأْسُهُ مَاءً، فَكَبَّرَ فَصَلَّى بِنَا».

الشرح: قال المنذري رحمه الله: باب خروج الإمام بعد الإقامة للغسل. والحديث رواه مسلم في المساجد (١/ ٤٢٢) وبوب عليه النووي: باب متى يقوم الناس للصلاة.

قوله «أقيمت الصلاة، فقمنا فعدلنا الصفوف، قبل أن يخرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم»، فيه إشارة إلى أن هذا كان من عاداتهم، أنهم يصفون قبل خروجه، وقوله «فعدلنا الصفوف» قال النووي: وقد أجمع العلماء على استحباب تعديل الصفوف، والتراص فيها.

وقد كثر التبيه منه عليه الصلاة والسلام على تسوية الصفوف وتعديلها.

قوله «حتى إذا قام في مصلاه قبل

أن يكبر» صريح أنه لم يكن كَبَّرَ

ودخل في الصلاة، ومثله في

رواية البخاري: «وانتظرونا

تكبيره».

قوله: «ذَكَرَ فَانصَرَفَ»

أي تذكر أنه كان جنباً

ولم يغتسل.

قوله: «وقال لنا:





وعدلوه وتراصّوا فيه.

وفي الرواية الأخرى: «يُسوي صفوفنا كأنما يُسوي بها القداح» والقداح هي خشب السهام، ومعناه أنه يبالغ في تسويتها، حتى تصير كأنما يقوم بها السهام لشدة استوائها واعتدالها.

قوله: «ولا تَخْتَلَفُوا فَتَخْتَلَفَ قُلُوبُكُمْ» فيه النهي عن الاختلاف، في الصلاة وغيرها، وأن اختلاف الظاهر يؤدي إلى اختلاف الباطن. وفي الرواية الأخرى عنده: «لَتُسُونَنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لِيُخَالَفَنَّ بَيْنَ وَجُوهِكُمْ» قيل معناه: يمسخها، والأظهر أن معناه: يُوقع بينكم العداوة والبغضاء، واختلاف القلوب، كما يقال: تغيّر وجه فلان عليّ، أي: ظهر لي من وجهه كراهة، وتغير قلبه عليّ؛ لأنّ مخالفتهم في الصفوف مخالفة في ظواهرهم، واختلاف الظاهر سببٌ لاختلاف البواطن، قاله النووي.

قال صديق خان: وقد صارت هذه السُّنة الصحيحة، المحكمة الصريحة، في هذا العصر، بل منذ أعصار، خالية مهجورة! كأنها شريعة منسوخة! لا يرى لها عينٌ ولا أثر، في صلاة ولا في مسجد، ودبّ من هذا الاختلاف الظاهر، الاختلاف في بواطن المسلمين ﴿وكان أمرُ الله قدرًا مقدرًا﴾ (الأحزاب: ٢٨)، فإننا لله وإنا إليه راجعون. (السراج الوهاج ١/٤٣٤).

وفيه: جواز الكلام والتوجيه بين الإقامة والدخول في الصلاة، سواء كان الكلام لمصلحة الصلاة أم لغيرها.

قوله: «ليكني منكم» بكسر اللامين، «أولو الأحلام والنهي» الأحلام هم العقلاء أو البالغون. والنهي: جمع نُهية بضم النون، وهي العقل، وسُمي العقل نهية؛ لأنه ينتهي إلى ما أمر به ولا يتجاوز.

وقيل: لأنه ينهى عن القبائح.

قوله: «ثم الذين يَلُونَهُمْ، ثم الذين يَلُونَهُمْ» فيه تقديم الأفضل فالأفضل إلى الإمام لأنه أولى بالإكرام، ولأنه ربما احتاج الإمام إلى استخلاف، فيكون هو الأولى.

ولأنه يتفطن لتبنيه الإمام على السهو ما لا يتفطن له غيره. وفي عهده صلى الله عليه وسلم أراد من أولي الأحلام أن يضبطوا صفة الصلاة عنه ويحفظوها وينقلوها ويعلموها للناس، وليقتدي بأفعالهم من وراءهم؛ فإنه قد قال عليه الصلاة والسلام لهم: «صلوا كما رأيتموني أصلي» متفق عليه.

قال العلامة صديق خان رحمه الله: ولا يختص هذا التقديم بالصلاة، بل السُّنة أن يقدم أهل الفضل في كل مجمع إلى الإمام وكبير المجلس، كمجالس العلم والقضاء والذكر والمشاورة ومواقف القتال، وإمامة الصلاة، والتدريس والإفتاء وإسماع الحديث ونحوها، ويكون الناس فيها على مراتبهم في العلم والدين والعقل والشرف والسنن والكفاءة في ذلك الباب، والأحاديث الصحيحة متعاضدة على ذلك.

قال أبو مسعود: «فأنتم اليوم أشد اختلافًا» يريد في زمانه، فكيف بهذا الزمان الذي عاد الإسلام فيه غريبًا، وأي غريب؟! دَرَسَتْ فيه معالم السنن كلها! قاله صديق خان.



السلفية هي الفهم الصحيح للإسلام

كتب الدكتور: أحمد فريد (❖)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛
فالسلفية ليست فهم شخص من الأمة للإسلام غير معصوم،
وليست مجرد اعتقاد السلف -رضي الله عنهم-، وليست امتثال
الهدي الظاهر وحده.
إنها منهج حياة متكامل، وصياغة للحياة كما لو كان السلف
الصالح - وهم الصحابة والتابعون وتابعوهم من أهل القرون
الخيرية- يعيشون في زماننا.
السلفية عقائد، وأخلاق، وآداب، وأعمال، وأقوال، موافقة لما كان
عليه سلف الأمة.

وهي الامتداد الطبيعي للإسلام الخالي من
البدع، والشبهات والشهوات.
فإن قال قائل: ولماذا لا يكفي اسم الإسلام؟
﴿هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ﴾ (الحج: ٧٨)،
فالجواب: كان يكفي اسم الإسلام لو
لم تفرق الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة،
كما أخبر المعصوم -صلى الله
عليه وسلم-، لكن لما افتردت
الأمة، وظهرت فيها البدع التي
أخبر عنها النبي -صلى الله
عليه وسلم- كان لابد لمن تمسك
بهدي الجماعة الأولى وما كانت عليه
أن يتميز باسم ومنهج. كما قيل للإمام
أحمد: «ألا يسعنا أن نقول: القرآن كلام
الله، ونسكت، فقال: كان هذا يسع من

(❖) طبيب بشري- من علماء الدعوة
السلفية بالأسكندرية

فاسم الإسلام كان يكفي عندما كانت الأمة
جماعة واحدة، وقبل ظهور البدع.
قال عبد الله بن مسعود: «إنكم قد أصبحتم
اليوم على الفطرة، وإنكم ستحدثون ويحدث
لكم، فإذا رأيتم محدثة فعليكم بالعهد
الأول».

وقال الإمام مالك: «لم يكن شيء من هذه
الأهواء، على عهد رسول الله -صلى الله
عليه وسلم-، وأبي بكر، وعمر، وعثمان».

فالسلفية ظهرت في آخر عهد الصحابة
-رضي الله عنهم- مصداقاً لقول النبي
ﷺ: «فإنه من يعيش منكم فسيروا اختلافاً
كثيراً» (رواه أبو داود والترمذي، وصححه
الألباني).

ولذا لما سئل عبد الله بن المبارك عن
الجماعة، فقال: «أبو بكر وعمر، فقيل: قد
مات أبو بكر وعمر، فقال: فلان وفلان،
فقيل: قد مات فلان وفلان، فقال: أبو
حمزة السكري جماعة».

فالسلفية هي التمسك بهدي الجماعة
الأولى التي إمامها رسول الله -صلى الله
عليه وسلم- فتحن نتسب إلى هذه الجماعة
عبر القرون والأجيال، ففي الصفوف الأولى
منها أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، وبقية
العشرة، وأهل بدر وأهل الحديبية، ومنها
أئمة الفقه، كأبي حنيفة ومالك والشافعي
وأحمد، وأئمة الحديث كالبخاري ومسلم
وأبي داود والترمذي والنسائي.

وأئمة التفسير كابن جرير الطبري، وابن أبي
حاتم، وابن كثير، وغيرهم من الذين حافظوا
على عقيدة الصحابة، وفهم الصحابة للكتاب
والسنة، والذين نفضوا الغبار عن منهج أهل
السنة والجماعة، كشيخ الإسلام ابن تيمية
وابن القيم وابن رجب، ومحمد بن
عبد الوهاب والألباني وابن باز
-رحم الله الجميع- وجمعنا بهم
في عليين مع النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين، وحسن
أولئك رفيقاً.



كلمات في العقيدة

آيات العذاب.. لمن؟

بقلم: د. أمير الحداد (♦)

amir122@yahoo.com



لم يظلم نفسه..؟» وذلك عند نزول قول الله تعالى: «الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون» (الأنعام: ٨٢).. قال ﷺ: «ليس كما تقولون»، «لم يلبسوا إيمانهم بظلم» بشرك.. أو لم تسمعوا إلى قول لقمان لابنه: «يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم»، رواه البخاري.

كان صاحبي منصتاً.. لا ينظر إلي:
- صحيح ما تقول وإنما أردت أن أعظ الناس وأخوفهم من عذاب الله.

- لا شك أنك أردت الخير لنا.. ولكن ملاحظتي أننا عندما نستدل بآيات الله عز وجل.. يجب أن نضعها حيث أراد الله سبحانه وتعالى.. ويمكن أن نذكر آيات كثيرة نحث الناس فيها على الخوف من الله.. ومما يحفظ عامة الناس قوله سبحانه: «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدون فيها أبداً رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه» (البينة: ٧-٨).

نعم مطلوب من الواعظ أن يرفع همة الموعوظين ولكن بما يناسب من آيات نزلت وأحاديث النبي ﷺ الصحيحة.. وألا نخوف المسلمين بآيات نزلت في الكافرين كقوله عز وجل: «وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه يا ليتني كانت القاضية ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانية..» هذا الكافر، وذلك لقول الله عز وجل بعد ذلك: «إنه كان لا يؤمن بالله العظيم» (الحاقة: ٢٥-٣٣) وكذلك لا ينبغي أن نقول

لئن أهمل في صلاته: إن سقر مآله لقوله عز وجل: «ما سللكم في سقر.. قالوا لم نك من المصلين.. ولم نك نطعم المسكين»، بل مآلهم هذا بسبب قولهم: «وكننا

نكذب بيوم الدين» (المدرثر: ٤٢-٤٦).. ولكن نذكره بقول الله تعالى: «فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون» (الماعون: ٤-٥) فالمسلم لا نخوفه بآيات نزلت في بيان عذاب الكافرين.

من آفات تقدم وسائل الاتصال أن الأفكار والخواطر والآراء تنتشر أسرع من انتشار النار في الهشيم.. بمجرد أن يذبل المرسل: رجاء انشر.. أتغاضى عن كثير مما يصلني من الأهل والأقارب.. إلا أن يكون حديثاً ضعيفاً أو فهماً خاطئاً في العقيدة أو قضية مخالفة لجمهور العلماء.

بعثت لي ابنتي - وكنت قد نبهتها ألا ترسل كل ما يصل إليها - رسالة قصيرة أننا يوم القيامة نقول: «يا ليتني قدمت لحياتي»؛ فيجب علينا العمل لذلك اليوم!!

هافتها.. وربما أثقلت عليها.. بعثت.. بعد أن أنهيت المكالمة: أنا آسفة.. ولكن لماذا هاجمتني بشراسة؟

لم أجبها.. مساء ذات اليوم.. بعد صلاة المغرب زارنا إمام مسجد آخر ألقى خاطرة عن يوم القيامة.. بأنه يوم تخفيه الموازين.. وتسعر جهنم بوقودها من الناس والحجارة، وتبدل الجلود بعد الجلود لشدة العذاب.. وهكذا.

بعد الخاطرة.. شكرت زائرنا.. وطلبت إليه الجلوس لدقائق.

- جزاك الله خيراً على هذه الخاطرة ولكن هذه الآيات التي ذكر أنها جاءت في كتاب الله هي لبيان مصير الكافرين.. مثلاً قول الله عز وجل: «إن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً وأولئك هم وقود النار» (آل عمران: ١٠) وقوله عز وجل: «إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزاً حكيماً» (النساء: ٥٦) وقوله عز وجل: «إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين» (الأعراف: ٤٠) وكذلك قوله سبحانه: «ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء..» (إبراهيم: ٤٩-٥٠).. وعندما سألت الصحابة رسول الله ﷺ: «وأينا





الحكمة ضالة المؤمن (٦٦)

إنما جعل الاستئذان من أجل البصر

د. وليد خالد الربيع

الإسلام دين كامل، ونظام شامل، يتناول الحقائق الكبرى بالبيان والبرهان؛ فيقرر توحيد الله تعالى بأقوى حجة وأوضح دليل، ويؤكد النبوت والبعث بالدلالات العقلية والشواهد الحسية وأدلة الفطرة والمعجزات الباهرة، وهو مع ذلك لا يهمل

أدق تفاصيل الحياة الإنسانية فيما يتعلق بالآداب العامة والخاصة، فيشرع لها أحكاماً دقيقة في القرآن والسنة؛ ليكون المجتمع المسلم متميزاً في جميع أحواله الإيمانية والأخلاقية والأسرية والاجتماعية.

ومن تلك الآداب الإسلامية الرفيعة أدب الاستئذان في الدخول على بيوت الآخرين، حيث ضرب الإسلام أروع الأمثلة في الرقي الأخلاقي واحترام خصوصية الناس، وأرشد المسلمين إلى أحكام الاستئذان التي تناولتها سورة النور في موضعين منها، الموضع الأول قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ». والاستئناس المذكور في الآية هو الاستئذان، وهو طلب الإذن في الدخول لمحل لا يملكه المستأذن، قَالَ مَالِكُ: الاستئناس فيما نرى -وَاللَّهُ أَعْلَمُ-: الاستئذان، قال الجصاص: «وإنما سمي الاستئذان استئناساً؛ لأنهم إذا استأذنوا أو سلموا أنس أهل البيوت بذلك، ولو دخلوا عليهم بغير إذن لاستوحشوا وشق عليهم».

وأما حكم الاستئذان في الدخول على بيوت الغير فهو الوجوب كما دلت عليه الآية، ويحرم على المسلم دخول بيت غيره قبل أن يؤذن له

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت



بالاتفاق، سواء أكان باب البيت مفتوحاً أم مغلقاً، وسواء أكان فيه سكان أم لم يكن؛ لقوله تعالى: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا﴾، ولأن للبيوت حرمتها فلا يجوز أن تنتهك هذه الحرمه، ولأن الاستئذان ليس للسكان أنفسهم خاصة بل لأنفسهم ولأموالهم؛ لأن الإنسان كما يتخذ البيت ستراً لنفسه، يتخذه ستراً لأمواله، وكما يكره اطلاع الغير على نفسه يكره اطلاعه على أمواله.

ومما يدل على وجوب الاستئذان حديث سهل بن سعد رضي الله عنه أن رجلاً أطلع في حجر في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرى -وهي حديدة يسوى بها الشعر- يحك بها رأسه، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لو أعلم أنك تنظرني لطغنت بها في عينك»، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنما جعل الاستئذان من أجل البصر» متفق عليه.

ومما يستثنى من وجوب الاستئذان دخول الإنسان بيته فلا يجب عليه أن يستأذن، قال ابن حجر: «المرء لا يحتاج في دخوله منزله إلى الاستئذان؛ لفقد العلة التي شرع لأجلها الاستئذان». ويشرع في حق الرجل إذا دخل بيته أمران: الأول: السلام؛ لحديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: «يا بني إذا دخلت على أهلك فسلم، يكن بركة عليك وعلى أهل بيتك» أخرجه الترمذي وهو حسن.

والأمر الثاني: الإعلام فيندب للزوج أن يعلم زوجته بدخوله بسلام أو تتحنح أو طرق نعال ونحو ذلك؛ لأنها ربما كانت على حالة لا تريد أن يراها عليها، قالت زينب امرأة ابن مسعود: «كان عبد الله إذا دخل تتحنح وصوت»، وقال الإمام أحمد: «يستحب أن يحرك نعله في استئذانه عند دخوله حتى إلى بيته»، وقال: «إذا دخل على أهله تتحنح».

فإن كان في البيت أمه أو أخته فيجب عليه أن يستأذن قبل الدخول، لأنهما قد تكونان على حالة لا يحب أن يراها فيهما. قال الإمام مالك: وَيَسْتَأْذِنُ الرَّجُلُ عَلَى أُمِّهِ وَأَخْتِهِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِمَا. وَهَذَا رَوَى عَطَاءُ بْنُ سَبَّارٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «سَأَلْتُكَ عَلَى أُمِّي؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: «إِنِّي أَحَدُمَهَا؟ قَالَ: «سَأَلْتُكَ عَلَيْهَا؟ فَعَاوَدَهُ ثَلَاثًا، قَالَ: «أَتُحِبُّ أَنْ تَرَاهَا عَرِيَانَةً؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَأَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا». أَخْرَجَهُ مَالِكٌ.

يحرم على المسلم دخول بيت غيره قبل أن يؤذن له بالاتفاق، سواء أكان باب البيت مفتوحاً أم مغلقاً، وسواء أكان فيه سكان أم لم يكن

وفي «الأدب المفرد» للبخاري أن رجلاً سأل حذيفة: أستاذن على أمي؟ قال: إن لم تستأذن عليها رأيت ما تكره. وسأل رجل ابن عباس فقال: أستاذن على أختي؟ قال: نعم، قال: إنها في حجري، قال: أتحب أن تراها عريانة. ومما يستثنى أيضاً من وجوب الاستئذان إذا كان الدخول للبيت فيه إحياء لنفس أو مال، كما لو دخل لص بيت إنسان واستجد بالناس أو وقع في البيت حريق وأهله غافلون.

والاستئذان في السابق كان باللفظ وبإلقاء السلام بأن يقول: السلام عليكم، أأدخل؟ لما رواه أبو داود عن ربيعي قال: حَدَّثَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ فِي بَيْتٍ، فَقَالَ: أَلِجْ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لَخَادِمِهِ: «أَخْرِجْ إِلَيَّ هَذَا فَعَلِمَهُ» اسْتَأْذَنَ، فَقَالَ لَهُ: قُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، أَدْخُلْ؟ فَسَمِعَهُ الرَّجُلُ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، أَدْخُلْ؟ فَأَذِنَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَدَخَلَ.

فلما اتخذ الناس الأبواب وكبرت المنازل قام قرع الباب مقام الاستئذان باللفظ، سواء أكان الباب مغلقاً أم مفتوحاً؛ لحديث جابر رضي الله عنه قال: «أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في دين كان على أبي، فدفقت الباب، فقال: «من ذا؟» فقلت: أنا، فقال: «أنا، أنا، كأنه كرهها. أخرجه البخاري.

قال ابن حجر: وقد أخرج البخاري في «الأدب المفرد» من حديث أنس أن أبواب النبي صلى الله عليه وسلم كانت تفرع بالأظافر، وهذا محمول منهم على المبالغة في الأب، وهو حسن لمن قرب محله من الباب، أما من بعد عن الباب بحيث لا يبلغه صوت القرع بالظفر فيستحب أن يقرع بما فوق ذلك بحسبه. وينبغي للمستأذن أن يكرر ذلك ثلاث مرات لا يزداد عليها، فإن أذن له دخل، وإن أمر بالرجوع أنصرف، وإن سكت عنه استأذن ثلاثاً؛ ثم ينصرف من بعد الثلاث.

قال مالك: الاستئذان ثلاث، لا أحب أن يزيد أحد

عليها، إلا من علم أنه لم يسمع، فلا أرى بأساً أن يزيد إذا استيقن أنه لم يسمع، ودليل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «إِذَا اسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ ثَلَاثًا فَلَمْ يُوْذَنَ لَهُ فَلْيَرْجِعْ» متفق عليه.

ومن أدب الاستئذان ألا يقف قبالة الباب، بل ينحرف ذات اليمين أو ذات الشمال؛ لحديث عبد الله بن بسر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى باب قوم -وفي رواية: يريد أن يستأذن- لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه، ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر، ويقول: «السلام عليكم، السلام عليكم»، وذلك أن الدور لم يكن عليها ستور. أخرجه أبو داود وهو صحيح.

وعن هزيل بن شرحبيل قال: استأذن رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقام مستقبل الباب فقال له صلى الله عليه وسلم: «هكذا عنك وهكذا، فإنما الاستئذان من النظر» أخرجه أبو داود وهو صحيح.

ويستحب للمستأذن إذا قيل له: من أنت؟ أن يقول: فلان، فيسمي نفسه بما يعرف به من اسم أو كنية، ويكره أن يقول: أنا؛ فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» فقلت: أنا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أنا أنا!» كَأَنَّهُ كَرِهَ ذَلِكَ. قال ابن حجر: «وذكر ابن الجوزي أن السبب في كراهة قول (أنا) أن فيها نوعاً من الكبر، كأن قائلها يقول: أنا الذي لا أحتاج أذكر اسمي ولا نسبي».

وينبغي للمستأذن أن يحترم رغبة من يريد الدخول عليه وخصوصيته، فإذا اعتذر أخوه عن استقباله لأي سبب فعليه أن يرجع دون غضب أو ضيق؛ لأن ذلك أركى له كما قال تعالى: ﴿وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ﴾.

قال القرطبي: «وَعَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ: لَقَدْ طَلَبْتُ عُمَرَى هَذِهِ الْآيَةَ فَمَا أَدْرَكْتُهَا أَنْ اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ بَعْضُ إِخْوَانِي فَيَقُولُ لِي ارْجِعْ، فَارْجِعْ وَأَنَا مُغْتَبِطٌ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: «هُوَ أَزْكَى لَكُمْ»».

قال المساوردي: «وهنا ينظر، فإن كان رد المستأذن -بعد الدخول عن إذن لزم الانصراف وحرم اللبث، وإن كان قبل الدخول فهو رد للإذن ومنع من الدخول».

نسأل الله تعالى أن يجعلنا بأحسن الأخلاق ويرشدنا لأجمل الآداب إنه سميع مجيب.

التحزب آفة في طريق العبودية

كتب: صلاح عبد الموجود (✽)

كثرت الجماعات، واتسعت دائرة الخلاف بين المسلمين؛ بسبب قلة العلم، وشهوة التصدر، وغلبة الهوى، والتحزب على أفراد وجماعات فتت كيان الأمة، حتى عظمت الفرقة بين المسلمين، وأصبح الغالب لا يدعو إلى الدين الخالص، وعظمت المنافسة في تكثير الأتباع، حتى أصبح بعضهم يرمي بعضاً ربما بالمروق من الإسلام - وإلى الله المشتكى- وتمثل ذلك في استنادهم واستدلالهم لصحة مذهبهم زعموا على الكتاب والسنة، والاستدلال بالطرق الكلامية، والحجج العقلية، والقصاص غير الواقعية، حتى إن السامع ليغتر بحلاوة كلامهم، وقوة حججهم، ويظن أن الحق معهم، حتى نرى الأمة كل يوم في انشطار، فكلما وقع خلاف بين فريق انشطر إلى فرق وجماعات.

التراب بالشام، ثم صحبت بعده أفتة الناس، عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، فسمعتة يقول: عليكم بالجماعة؛ فإن يد الله على الجماعة، ثم سمعتة يوماً من الأيام وهو يقول: سيلى عليكم ولالة يؤخرون الصلاة عن مواقيتها، فضلوا الصلاة لميقاتها فهي الفريضة، وصلوا معهم فإنها لكم نافذة، قال: قلت: يا أصحاب محمد ما أدري ما تحدثوننا؟ قال: وما ذاك؟ قلت: تأمرني بالجماعة، وتحضني عليها، ثم تقول: صل الصلاة وحدك وهي الفريضة، وصل مع الجماعة وهي نافذة؟ قال: يا عمرو بن ميمون، قد كنت أظنك من أفتة أهل هذه القرية، تدري ما الجماعة؟ قلت: لا، قال: إن جمهور الجماعة الذين فارقوا الجماعة، الجماعة ما وافق الحق، وإن كنت وحدك، وفي طريق أخرى: فضرب على فخذي، وقال: ويحك

مألوف، وقد فهم هذا الأمر الإمام الأوزاعي رحمه الله حين قال: عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس، وإياك وآراء الرجال وإن زخرفوه بالقول؛ فإن الأمر ينجلي وأنت على طريق مستقيم(٣). وذلك لما علم بأن الحق في غربة، وهو مستكبر لدى الكثير من الناس.

وما أحسن ما قال أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة(٤): وحيث جاء الأمر بلزوم الجماعة، فالمراد به لزوم الحق واتباعه، وإن كان المتمسك به قليلاً، والمخالف له كثيراً؛ لأن الحق هو الذي كانت عليه الجماعة الأولى من عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم، ولا نظر إلى كثرة أهل الباطل بعدهم، قال عمرو بن ميمون الأودي: صحبت معاذاً باليمن، فما فارقته حتى واريته في

لذا فلا يتعجب إنساناً من كثرة سوادهم، وتهافت أتباعهم؛ فإن العبرة ليست بالكثرة وتكثير السواد، بل ولا يصح لنا أن نجعلها ميزاناً للحق؛ كيف وقد قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَطَعْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضْلُوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾، وقال أيضاً: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ وقال أيضاً: ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: الجماعة، ما وافق الحق، ولو كنت وحدك(١).

وقال الفضيل بن عياض رحمه الله: عليك بطريق الهدى وإن قل السالكون، واجتنب طريق الردى وإن كثر الهالكون(٢).

ولهذا نجد أن الحق عند كثير من الناس غير (✽) من علماء الدعوة السلفية في مصر.

كان لزاماً على أهل الحق، والمنهج الصحيح، وأصحاب العقيدة الصحيحة أن تكون لهم سمة يعرفون بها، في إطار عام لا في قوالب ضيقة

المشبوّهة، واجتهد في الدين من ليس من أهله، وأدخل فيه ما ليس منه، وظهرت نبوءة النبي صلى الله عليه وسلم بافتراق الأمة، حتى كان لزاماً على أهل الحق، والمنهج الصحيح، وأصحاب العقيدة الصحيحة أن تكون لهم سمة يعرفون بها، في إطار عام لا في قوالب ضيقة كالحزبيات والجماعات التي حكرت الحق عليهم، وعقدوا عليها الحب والبغض، وهذا منا، وهذا ليس منا. قال الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله (١٢): لا طائفة ولا حزبية يعقد الولاء والبراء عليها، أهل الإسلام ليس لهم سمة سوى الإسلام، والسلام. فيا طالب العلم! بارك الله فيك وفي علمك؛ اطلب العلم، واطلب العمل، وادع إلى الله تعالى على طريقة السلف.

ولا تكن خراجاً ولا جأً في الجماعات، فتخرج من السعة إلى القوالب الضيقة، فالإسلام كله لك جادة ومنهجاً، والمسلمون جميعهم هم الجماعة، وإن يد الله مع الجماعة، فلا طائفة ولا حزبية في الإسلام.

وأعيذك بالله أن تتصدع، فتكون نهياً بين الفرق والطوائف والمذاهب الباطلة والأحزاب الغالية، تعقد سلطان الولاء والبراء عليها. فكن طالب علم على الجادة؛ تقفو الأثر، وتتبع السنن، تدعو إلى الله على بصيرة، عارفاً لأهل الفضل فضلهم وسابقتهم.

وإن الحزبية ذات المسارات والقوالب المستحدثة التي لم يعهد لها السلف من أعظم العوائق عن العلم، والتفريق عن الجماعة، فكم أوهنت حبل الاتحاد الإسلامي، وغشيت المسلمين بسببها الغواشي.

فاحذر رحمك الله أحزاباً، وطوائف طاف طائفها، ونجم بالشر ناجمها، فما هي إلا كالميازيب؛ تجمع الماء كدراً، وتفرقه هدرًا؛ إلا من رحمه ربك فصار على مثل ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم

إن جمهور الناس فارقوا الجماعة، وإن الجماعة ما وافق طاعة الله عز وجل.

قال نعيم بن حماد: يعني، إذا فسدت الجماعة، فعليك بما كانت عليه الجماعة قبل أن تتسدد، وإن كنت وحدك فإنك أنت الجماعة حينئذ. ذكره البيهقي وغيره.

وقال ابن شامة: عن مبارك، عن الحسن البصري، قال: السنة والذي لا إله إلا هو بين الغالي والجافي، فاصبروا عليها رحمكم الله؛ فإن أهل السنة كانوا أقل الناس فيما مضى، وهم أقل الناس فيما بقي، الذين لم يذهبوا مع أهل الإتراف (٥) في إترافهم، ولا مع أهل البدع في بدعهم، وصبروا على سنتهم، حتى لقوا ربهم، فكذلك إن شاء الله، فكونوا.

والأصل في المسلم أنه لا يعرف بلقب، أو رمز يميّزه عن غيره، سوى الإسلام، قال تعالى: «هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ»، وقال صلى الله عليه وسلم: «وَلَكِنْ تَسَمَّوْا بِاسْمِ اللَّهِ الَّذِي سَمَّاكُمُ عِبَادَ اللَّهِ الْمُسْلِمِينَ»، قال ابن عباس رضي الله عنهما: من أقر باسم من هذه الأسماء المحدثّة؛ فقد خلع ربة الإسلام من عنقه (٧).

وجاء رجل إلى مالك، فقال: يا أبا عبد الله، أسألك عن مسألة أجعلك حجة فيما بيني وبين الله عز وجل، قال مالك: ما شاء الله لا قوة إلا بالله، سل، قال: من أهل السنة؟ قال: أهل السنة الذين ليس لهم لقب يعرفون به، لا جهمي، ولا قدري، ولا رافضي (٨).

وقال ميمون بن مهران: إياكم وكل اسم يسمّى بغير الإسلام (٩).

وقال مالك بن مغول: إذا تسمّى الرجل بغير الإسلام والسنة، فألحقه بأيّ دين شئت (١٠).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: ... والواجب على المسلم إذا سئل عن ذلك، أن يقول: لا أنا شكيلي، ولا قرفندي؛ بل أنا مسلم متبع لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ... إلى أن قال: فلا نعدل عن الأسماء التي سمّانا الله بها إلى أسماء أحدثها قوم وسموها هم وأباؤهم ما أنزل الله بها من سلطان (١١).

ولكن ما أن ظهرت البدع في الأمة الإسلاميّة، وتكاثرت الفرق المنتسبة إلى الإسلام بشكلٍ عظيم؛ حيث الشعارات الزائفة، والدعوات

وأصحابه رضي الله عنهم.

وأخيراً أخي الحبيب: إن سعار الحزبية محرق، وسمها قاتل؛ كم مكر أخ بأخيه حتى أرداه في لجج الفتن، وكم عطل من أمر بمعروف أو نهي عن المنكر؛ فما شتت القلوب، وفرق بين الجموع إلا الحزبية، واحذر أن تكون ممن يعلن الحرب والهجر على أخيه، دون سابق بيان أو حجة أو برهان، وانبذ التقليد، واحذر أن تعود بالدعوة إلى حقبة التعصب المذهبي، الذي ضرب بجراحه في كل أطراف أمة الإسلام، حتى بين العلماء والمتبوعين.

وهذا كما قيل في بعض أتباع الإمام مالك، ومن ضربت إليه أكباد الإبل:

عَذِيرِي مِّنْ قَوْمٍ يَقُولُونَ كَلِمًا
طَلَبْتُ دَلِيلًا هَكَذَا قَالَ مَالِكُ
فَإِنْ عُدْتُ قَالُوا هَكَذَا قَالَ أَشْعَبُ
وَقَدْ كَانَ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ الْمَسَالِكُ
فَإِنْ عُدْتُ قَالُوا قَالَ سَحْنُونَ مِثْلَهُ
وَمَنْ لَمْ يَقُلْ مِثْلَهُ فَهُوَ أَفْكُ
فَإِنْ قُلْتُ قَالَ اللَّهُ ضَجُّوا وَأَعْوَلُوا
وَصَاحُوا وَقَالُوا أَنْتَ قَرْنٌ مِّمَّاحِكُ
وَإِنْ قُلْتُ قَدْ قَالَ الرَّسُولُ فَقَوْلُهُمْ
أَنْتَ مَالِكُ فِي تَرَكِ ذَلِكَ الْمَسَالِكُ

الهوامش:

- (١) رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١٢٢/١) رقم (١٦٠).
- (٢) ذكره الشاطبي في الاعتصام (٨٣/١)، والنووي في المجموع (٢٧٥/٨).
- (٣) رواه الخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث ص ٢٦ والأجري في الشريعة ص ٥٨.
- (٤) كتاب «الحوادث والبدع» ص (٢٦).
- (٥) أي رؤساء الشر.
- (٦) صحيح؛ وهو جزء من حديث سيأتي رواه أحمد في المسند (٣٤٤/٥) وابن منده «الإيمان» (٣٧٥/١) صححه الألباني في «صحيح الجامع» (١٧٢٤).
- (٧) الإبانة الصغرى لابن بطّة ص ١٣٧.
- (٨) الانتقاء لابن عبد البر ص ٧٢.
- (٩) الإبانة الصغرى لابن بطّة ص ١٣٧، والكبرى (٢٤٢٠٣٤٥/١).
- (١٠) المصدر السابق.
- (١١) مجموع الفتاوى (٤١٥/٣).
- (١٢) حلية طالب العلم (٦١).



ملف خاص لـ «الفرقان» عن أحكام الحج

وأذن في الناس بالحج

رحلة التوبة والنقاء والطهارة

الحمد لله، حمداً طيباً مباركاً فيه، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على نبينا محمد، الذي بعثه الله هادياً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله تعالى بإذنه وسراجاً منيراً.

أما بعد: فمع قدوم موسم الحج يطيب لمجلة «الفرقان» أن تقدم لكم هذا الملف الخاص بأحكام الحج، نسأل الله تبارك وتعالى أن ينفع به المسلمين في كل مكان.

حُكْم الْحَجِّ

بسبب كبر سن أو مرض لا يرجى الشفاء منه يمنع من السفر أو من أداء مناسك الحج، فإنه يلزمه أن ينوب من يحج عنه من ماله، فإن قدر الله لهذا المريض الشفاء، أجزأته هذه الحجة عن حجة الإسلام.

شروط الحج عن الآخر

يُشْتَرَطُ فيمن ينوب عن غيره بالحج أن يكون قد سبق له الحج عن نفسه أولاً، ويجوز أن يحج الرجل عن المرأة، وأن تحج المرأة عن الرجل. (صحيح أبي داود للألباني حديث ١٥٩٦)، ومن ملك القدرة المالية والجسمية، ولكنه مات قبل أن يحج جاز أن يحج أحد نيابة عنه، على أن تكاليف رحلة الحج من رأس مال الميت، ويكون الحج مقدماً على ديون الناس، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أَمَرَتِ امْرَأَةٌ سَنَانَ بْنَ سَلَمَةَ الْجُهَنِيَّ أَنْ يَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أُمَّهَا مَاتَتْ وَلَمْ تَحَجَّ، أَفِيَجْزِي عَنْ أُمَّهَا أَنْ تَحَجَّ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، لَوْ كَانَ عَلَى أُمَّهَا دَيْنٌ فَقَضَيْتَهُ عَنْهَا؟ أَلَمْ يَكُنْ يُجْزَى عَنْهَا؟ فَلْتَحَجَّ عَنْ أُمَّهَا» (أخرجه النسائي، وصححه الألباني ٢/٢٤١).

مَحْرَمٌ بالنسبة للمرأة، فإذا لم تجد محرماً فليست بمستطاعة. (المغني لابن قدامة ٥/٣٠-٣٢).

حُكْمُ حَجِّ الصَّبِيِّ

لا يجب الحج على الصبي ولكن إذا حج صح حجه، ولا يجزئه عن الفريضة إذا بلغ الصبي أو أعتق العبد، روى مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إِنَّ امْرَأَةً رَفَعَتْ صَبِيًّا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلْهَذَا حَجٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَلَكِ أَجْرٌ». (مسلم ١٣٣٦).

حُكْمُ الْحَجِّ عَنِ الْآخَرِ

من كانت لديه القدرة المالية التي تغطي تكاليف الحج، ولكنه عجز عنه

الحج فريضة على كل مسلم، بالغ، عاقل، حر، قادر على الذهاب لأداء مناسك الحج؛ وذلك بدليل الكتاب والسنة وإجماع علماء الأمة، قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ آل عمران: (٩٧). وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامَ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ». (البخاري حديث ٨، ومسلم حديث ١٦) وأجمعت الأمة على وجوب الحج في العمر مرة واحدة. (المغني لابن قدامة ٦/٥).

بِمَ تَتَحَقَّقُ الْإِسْتِطَاعَةُ لِأداء مناسك الحج؟

الاستطاعة تتحقق بالصحة، وملك ما يكفي المسلم لذهابه للحج وعودته منه، فاضلاً عن حاجة من تلزمه نفقته، وبأمن الطريق مع وجود



أنواع الأنساك

من المعلوم أن الأنساك ثلاثة أنواع، وهي: الأفراد والقران والتمتع، وسوف نتحدث عن كل منها بشيء من الإيجاز:

الأفراد

هو أن يُحرم من يريد الحج من الميقات بالحج وحده، فيقول عند التلبية: لبيك بحج، ويبقى على إحرامه حتى يحل بعد رمي جمرة العقبة الكبرى يوم العيد، ولا يلزمه هدي.

القران

هو أن يحرم بالحج والعمرة معاً من الميقات، فيقول عند التلبية: «لبيك بحج وعمرة»، ويظل على إحرامه حتى ينتهي من أعمال الحج والعمرة معاً ويكفي القارن لحجه وعمرته طواف واحد (وهو طواف الإفاضة) وسعي واحد، ويلزمه هدي.

التمتع

هو أن يعتمر في أشهر الحج، وهي شوال، وذو القعدة، وعشر من ذي الحجة، فيقول عند الميقات: «لبيك بعمرة»، فإذا وصل إلى مكة، طاف وسعى للعمرة، ثم حلق أو قصر شعره، ثم يحل من إحرامه، ويرتدي ملابسه المعتادة، ويظل هكذا إلى يوم التروية (وهو اليوم الثامن من ذي الحجة)، فيحرم من مكانه بالحج وحده قائلاً: لبيك بحج، ويبقى على إحرامه حتى يحل بعد رمي جمرة العقبة الكبرى يوم العيد ويلزمه هدي. (المنهج لابن عثيمين، ص ١٤-١٦).



كيف نستعد لرحلة الحج والعمرة؟

يمكن أن نجمل كيفية الاستعداد لأداء مناسك الحج والعمرة بالأمر الآتية:

- ١- إخلاص العمل لله تعالى.
- ٢- المبادرة إلى التوبة النصوح.
- ٣- اختيار المال الحلال.
- ٤- الوصية بتقوى الله في السر والعلانية.
- ٥- وجوب معرفة مناسك الحج والعمرة.

تنبيه مهم

لا يجب الهدي على القارن والمتمتع من أهل المسجد الحرام، وهم من كانوا قريبين منه؛ بحيث لا يكون بينهم وبين الحرم مسافة سفر تقصر فيها الصلاة.

مواقيت الحج

وهذه المواقيت المكانية كما يلي: ميقات أهل المدينة: ذو الحليفة. ميقات أهل الشام ومصر: الجحفة، وهي قرية قديمة قد خربت، فصار الناس يحرمون من رابغ، وهي تحاذي الجحفة. ميقات أهل اليمن: يلملم. ميقات أهل نجد: قرن المنازل، ويسمى الآن: السيل. ميقات أهل العراق: ذات عرق، ويسمى الآن: الضريبة. (البخاري ١٥٢٦، مسلم ١١٨١).

المواقيت:

جمع ميقات، وهو ما حُدد ووقَّت للعبادة من زمان ومكان، وللحج مواقيت زمانية ومكانية، هي بإيجاز:

المواقيت الزمانية

للحج ميقات زمني لا يصح إلا فيه، يقول الله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ (البقرة: ١٩٧)، قال البخاري: قَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

أَشْهُرُ الْحَجِّ شَوَّالٌ، وَذُو الْقَعْدَةِ، وَعَشْرٌ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ. (البخاري- كتاب الحج باب ٣٣).

المواقيت المكانية

هي الأماكن التي حددها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للإحرام منها لكل من أراد الحج والعمرة، ولا يجوز أن يتجاوزها بغير إحرام، ومن تجاوزها بغير إحرام وجب عليه أن يعود إليها، ويُحرم منها، وإلا وجب عليه ذبح شاة، وتوزيعها على فقراء الحرم، ولا يأكل منها.



أركان الحج أربعة وهي:

4

- ١- الإحرام.
 - ٢- الوقوف بعرفة.
 - ٣- طواف الإفاضة.
 - ٤- السعي بين الصفا والمروة.
- وهذه الأركان الأربعة لا يتم الحج إلا بها، ومن ترك ركنًا واحدًا من هذه الأركان لم يصح حجه.



رحلة التوبة
والتقاة
والمشاركة

التلبية صفتها ومعناها:

بعد أن يُحرم المسلم بالنسك الذي يريده، يرفع صوته بالتلبية، وهي قول: «لبيك اللهم لبيك». روي عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ تَلْبِيَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ. (البخاري ١٥٤٩، ومسلم ١١٨٤). وهذه صفة التلبية.

ويرفع الرجال بالتلبية أصواتهم، مع الإكثار من تكرارها، والمرأة ترفع صوتها بقدر ما تُسمع نفسها ورفيقاتها. (المغني لابن قدامة ١٦٠/٥).

وتتقطع التلبية في العمرة عند بداية الطواف بالكعبة، وتتقطع في الحج عند رمي جمرة العقبة الكبرى يوم النحر.

ما يُباح أثناء الإحرام:

- ١- الاغتسال، وتمشيط شعر الرأس واللحية برفق، والنظر في المرأة.
- ٢- غسل ملابس الإحرام، أو استبدال غيرها بها.
- ٣- الحجامة، وخلع الضرس، واستعمال المظلة، والنظارة، والتبرع بالدم.
- ٤- لبس الساعة وخاتم الفضة للرجال، وأما الحلي من الذهب فيجوز استخدامه للنساء فقط.

الإحرام:

حُكْمُ سِتْرِ وَجْهِ الْمَرْأَةِ أثنَاءَ الإحرام:

قال ابن قدامة: إِذَا أَحْتَا جَتِ إِلَى سِتْرِ وَجْهِهَا؛ لِمُرُورِ الرَّجَالِ قَرِيبًا مِنْهَا، فَإِنَّهَا تَسُدُّ التُّوبَةَ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهَا عَلَى وَجْهِهَا. رَوَى ذَلِكَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَازِةِ. وَبِهِ قَالَ عَطَاءٌ وَمَالِكٌ، وَالثَّوْرِيُّ، وَالشَّافِعِيُّ، وَإِسْحَاقُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ. وَلَا نَعْلَمُ فِيهِ خِلَافًا. (المغني لابن قدامة ١٥٤/٥).

روى الحاكم عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: «كنا نغطي وجوهنا من الرجال، وكنا نمشط قبل ذلك في الإحرام» (صححه الألباني في إرواء الغليل ج٤ حديث ١٠٢٣).

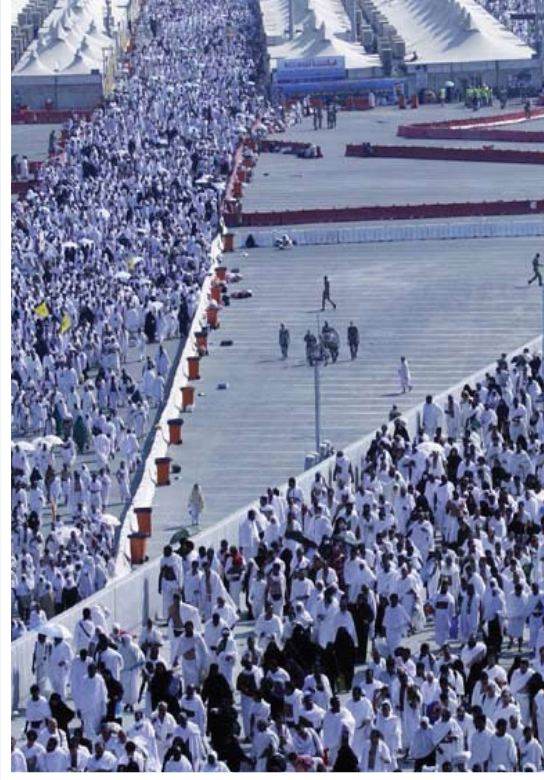
هونية الدخول في الحج أو العمرة أوهما معًا.

والإحرام يكون من الميقات، وهو المكان الذي حدده النبي صلى الله عليه وسلم للإحرام منه، ولا يجوز مجاوزته دون إحرام، فمن جاوزه دون إحرام عالمًا به أم جاهلاً ثم علم حُكْمَهُ بعد ذلك، وجب عليه أن يرجع ويحرم منه، ولا شيء عليه، فإن لم يرجع، قال بعض أهل العلم: وجب عليه ذبح شاة، فإن لم يستطع صام عشرة أيام: ثلاثة أيام أثناء الحج، وسبعة إذا عاد إلى بلده. ويجب على المحرم الذكر أن يتجرد من ملابسه كلها، ويرتدي إزارًا ورداءً، ولا يغطي رأسه بشيء. (راجع البخاري ١٥٤٢، ومسلم ١١٧٧).

صفة إحرام النساء:

المرأة تحرم في ملابسها المعتادة، غير أنها لا تتقرب، ولا تلبس القفازين. (راجع البخاري ١٨٢٨).





٨- المخاضة والجدال بالباطل؛ لأن ذلك يؤدي إلى انتشار البغضاء بين المسلمين. (الحج والعمرة لابن باز، ص ٢٤-٢٨).

القسم الثاني: محظورات خاصة بالرجال فقط، وهي:

- ١- لبس المخيط، ويشمل كل ما هو مُفصل على هيئة أعضاء الجسم كالفانييلة، أو السراويل، أو الجوربين، ونحو ذلك.
- ٢- تغطية الرأس بملاصق كالعمامة والطاقيّة وما شابه ذلك. (الحج والعمرة لابن باز ص ٢٤-٢٨).

القسم الثالث: محظورات خاصة بالنساء فقط، وهي:

- ١- لبس النقاب (البرقع) (الحج والعمرة لابن باز ص ٢٤-٢٨).
- ٢- لبس القفازين.

فدية محظورات الإحرام:

- ١- فدية قص الشعر أو حلقه، وقص الأطفال، ولبس المخيط والمباشرة بشهوة، وتغطية الرأس ووضع الطيب، وارتداء النقاب والقفازين للمرأة، هي اختيار واحدة من ثلاث: إما ذبح شاة، أو إطعام ستة مساكين، أو صيام ثلاثة أيام. (المغني لابن قدامة ٥/ ١١٩-١٦٠).

٢- فدية جماع الزوجة:

- أولاً: إذا جامع الرجل زوجته وهو محرم بالحج قبل التحلل الأول، وهو الذي يكون بعد رمي جمرة العقبة الكبرى يوم النحر مع الحلق أو التقصير ترتب على ذلك ما يلي:
- ١- فساد الحج مع وجوب الاستمرار فيه حتى نهايته.
 - ٢- وجوب قضاء هذا الحج العام القادم، سواء كان ذلك فريضة أم نافلة.
 - ٣- وجوب ذبح بدنة، وتوزيعها على فقراء الحرم.
- ثانياً: إذا جامع الرجل زوجته بعد التحلل الأول، كان حجه صحيحاً، ولكن يجب عليه

ذبح شاة أو إطعام ستة مساكين، أو صيام ثلاثة أيام. (راجع موطأ مالك - كتاب الحج، باب ٤٨).

فائدة: إذا كانت الزوجة محرمة بالحج، وكانت راضية عن جماع زوجها لها، ترتب على موافقتها الأحكام السابقة نفسها، وأما إن كانت مكروهة فسد حجها، ولكن لا فدية عليها.

المغني لابن قدامة ٥/ ١٦٥-١٧٦).

فدية الصيد:

يحرم على المحرم صيد البر أثناء الإحرام؛ يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدِيًّا بِالْبَالِغِ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةً طَعَامًا مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ (المائدة: ٩٥).

ومن قتل الصيد وهو مُحْرَمٌ وجب عليه ذبح ما يشابهه، وذلك بحكم عدلين من ذوي الخبرة مع توزيع لحمه على فقراء الحرم.

حُكْمُ الصَّحَابَةِ فِي فِدْيَةِ الصَّيْدِ

حكموا في النعامة ببدنة، وفي الحمار الوحشي والبقر الوحشي ببقرة، وفي الطيبي بشاة، وفي الغزال بعنز، وفي الضبع بكبش، وفي الحمامة بشاة، وفي الوعل ببقرة، وفي الأرنب بعناق (وهي: أنثى الماعز قبل كمال الحول) وفي اليربوع (حيوان صغير نحو الفأرة) بجفزة (من أولاد الماعز ما بلغ أربعة أشهر) وفي الضب بجدي (راجع موطأ مالك - كتاب الحج باب ٧٦).

فائدة: إذا لم يكن للصيد مثلي، فإنه يُقَدَّر ثمنه ثم يُشْتَرَى به طعام، ويُوزَع على فقراء الحرم، لكل منهم نصف صاع (أي حفتان بكفي الرجل المعتدل) أو يصوم مكان إطعام كل فقير يوماً.

- ٥- استخدام الحزام، والمشابك للإحرام، وطرح الظفر إذا انكسر.
- ٦- قتل الحشرات والحيوانات الضارة التي تهاجم المحرم في الحل والحرم.
- ٧- صيد البحر، والقيام بالبيع والشراء والصناعة. (حجة النبي للألباني ص ٢٦، والفقهاء الإسلامي للزحيلي ٣/ ٢٥٤).

محظورات الإحرام:

- محظورات الإحرام على ثلاثة أقسام:
- القسم الأول: محظورات على الرجال والنساء معاً وهي:
- ١- إزالة الشعر من الرأس وسائر الجسم عمداً بعلق أو غيره.
 - ٢- تقليم أظفار اليدين والقدمين، وارتداء القفازين.
 - ٣- استعمال العطور بعد الإحرام، في البدن أو الثوب.
 - ٤- جماع الزوجة أو دواعي ذلك من النظر بشهوة أو التقبيل ونحوه.
 - ٥- قتل صيد البر أو المعاونة في ذلك، أو تغيير طير الحرم، أو قطع شجر الحرم إلا الإذخر، وهو نبات طيب الرائحة.
 - ٦- الخِطْبَةُ أو عقد النكاح لنفسه أو لغيره.
 - ٧- أخذ لُقْطَةِ الحرم إلا لمن يريد تعريفها.



رحلة التوبة
والتقوى
والمطاهرة

الوقوف بعرفة

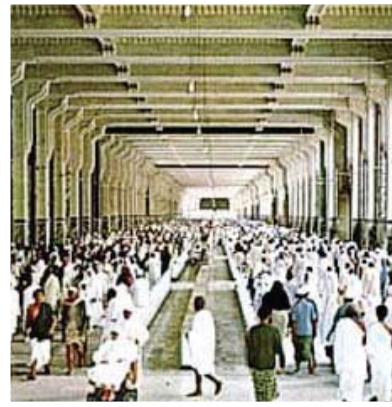
الوقوف بعرفة هو ركن الحج الأعظم،
ويبدأ الوقوف بعرفة من بعد ظهر يوم التاسع
من ذي الحجة إلى طلوع فجر يوم العاشر، ويكفي
الوقوف في أي جزء من هذا الوقت المحدد ليلاً أو نهاراً،
مع مراعاة أن المحرم بالحج إذا وقف بالنهار، وجب عليه
أن ينتظر إلى ما بعد غروب الشمس، وأما إذا وقف
بالليل فقط، فلا شيء عليه، ويجب عليه تحري
مكان الوقوف وأن يكون بعرفة، وليس
بنمرة ولا بوادي عُرنة.

السعي بين الصفا والمروة:

ركن من أركان الحج والعمرة، لا يصحان
إلا به.

شروط السعي:

- ١- أن يكون السعي مرتبطاً بالطواف حول الكعبة.
- ٢- أن يكون السعي سبعة أشواط كاملة، وعند الشك يبني على العدد الأقل.
- ٣- أن يبدأ السعي من الصفا وينتهي بالمروة.
- ٤- أن يكون السعي في المسعى: وهو



السعي هو المشي من الصفا إلى المروة ومن المروة إلى الصفا سبعة أشواط بنية التعبد لله تعالى، ويبدأ السعي من الصفا وينتهي عند المروة، والسعي من الصفا إلى المروة يعد شوطاً واحداً، والعودة من المروة إلى الصفا يعد شوطاً ثانياً، وهكذا. والسعي

الطريق الممتد بين الصفا والمروة. (منهاج المسلم لأبي بكر الجزائري ص ٢٢٢ - ٢٢٣).

حُكْم الطهارة عند السعي:

الطهارة من الحدث الأصغر أو الحدث الأكبر ليست شرطاً من شروط صحة السعي بين الصفا والمروة، ولكنها من السنن المستحبة.

فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: قَدِمْتُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ، وَلَمْ أَطْفِ بِالْبَيْتِ، وَلَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، قَالَتْ: فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «أَفْعَلِي كَمَا يَفْعَلُ الْحَاجُّ، غَيْرَ أَلَّا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ حَتَّى تَطْهُرِي». (البخاري ١٦٥).

الطواف بالكعبة:

شروط الطواف:

- ١- الطهارة من الحدث الأصغر والحدث الأكبر.
- ٢- ستر العورة.
- ٣- أن يبدأ الطواف من الحجر الأسود وينتهي إليه.
- ٤- أن تكون الكعبة عن يسار من يطوف حولها.
- ٥- أن يكون الطواف حول الكعبة؛ فمن طاف داخل الحِجْر لم يصح طوافه؛ لأن الحِجْر من الكعبة.
- ٦- أن يكون الطواف سبعة أشواط كاملة، وعند الشك في عدد الأشواط يبني على الأقل.
- ٧- الموالاة بين الأشواط السبعة وعدم الفصل الطويل بين هذه الأشواط. (منهاج المسلم لأبي بكر الجزائري ص ٢٣١).





واجبات الحج:

٧- طواف الوداع قبل مغادرة مكة إلا الحائض والنفساء. (منهاج المسلم للجزائري ص ٢٢٧ - ٢٣٥).

قبل العيد أم بعده، ولا حدًّا لآخره، ولكن تعجيله بعد وجوبه مع الاستطاعة واجب؛ لأن المسلم لا يدري ماذا يحدث له فيما بعد، ولو تأخر في ذبح الفدية حتى عاد إلى بلده، وجب عليه أن يشتري الذبيحة أو يوكل عنه من يقوم بذلك ويذبحها في مكة ويوزعها على الفقراء هناك، ولا يجوز الذبح في بلده. (فتاوى اللجنة الدائمة ١١ / ٣٤٢ - ٣٤٣).

قال بعض أهل العلم: يجب على من ترك أحد واجبات الحج عمداً أن يذبح شاة تجزئ في الأضحية، ويوزعها على فقراء الحرم، فإن عجز عن الذبح فإنه يصوم عشرة أيام: ثلاثة أيام في الحج، وسبعة إذا رجع إلى بلده، قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: فإن عجز عن الذبح فلا شيء عليه؛ لأنه لا دليل على الصيام، وقياسه على البدل في هدي التمتع قياس مع الفارق؛ لأن دم الهدي دم شكران ودم ترك الواجب دم جبران، والله أعلم. ويبدأ أول وقت ذبح الفدية أو الصوم من بعد ترك الواجب، سواء كان ذلك

فدية ترك واجبات الحج:

١- الإحرام من الميقات.
٢- الوقوف بعرفة إلى غروب الشمس لمن وقف بها نهاراً.
٣- المبيت بمزدلفة إلى الفجر، إلا أصحاب الأعذار من المرضى والنساء ومن يرافقهم، فالى ما بعد منتصف الليل.
٤- المبيت بمنى أيام التشريق الثلاثة إلا من تعجل فإنه ينصرف من منى قبل غروب شمس يوم الثاني عشر من ذي الحجة.
٥- رمي جمرة العقبة الكبرى يوم العيد (العاشر من ذي الحجة) بعد الانصراف من مزدلفة، والجمار الثلاثة مرتبة (الصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى) أيام التشريق الثلاثة (أو الاثنين لمن تعجل) بعد الظهر وكل واحدة ترمى بسبع حصيات.
٦- حلق الشعر أو تقصيره.

بالخطوط والألوان.. طفل ذكي وفنان

المستشارة التربوية: شيما ناصر

حينما نسمع كلمة فن يتداعى لأذهاننا صورة الخط، اللون، الشكل، بكل ما في هذا المفردات من جمال وحرية، ولكن لعلماء النفس والتربية إضافة أخرى فقد انتبهوا لأهمية الفن بوصفه مقياساً للذكاء، وأيضاً بوصفه وسيلة من وسائل تنمية هذا الذكاء لما تتضمنه التجربة الفنية من عمليات فعلية متعددة تثري الخبرة العقلية جنباً إلى جنب مع الخبرة الجمالية، ويصبح الأمر مميزاً إذا ما ارتبط بتنمية ذكاء الطفل منذ صغره.



أن الطفل شخص خيالي يمارس أنشطته الخيالية دون حدود، ويتعجب مما يراه البالغون عادياً ومألوفاً، كما أنه يمارس أنشطته التعبيرية بطلاقة وتنوع ويتمتع بالمرونة في أنشطته الحرة؛ فهي غير ثابتة وسريعة التغير، وبذلك يتضح أن الطفل يتمتع بهذه الصفات الابتكارية.. وهدفنا تشجيعه على استخدام أفكاره الذاتية من خلال تعبيراته الفنية.

قيم إبداعه

وتتلخص المعايير التي يمكن أن تحدد من خلالها الأعمال والمنتجات الإبداعية للطفل في: الجودة والأصالة (والتميز)، ويجب ألا ننظر إلى الإبداع في فنون الطفل بطريقة مطلقة، أو من خلال رسوم البالغين وقربها من الواقع، وإنما يحدد ذلك من خلال تميزه على أقرانه في العمر نفسه، ولا بد أن يكون القائم على تقييم إبداع الطفل مدرراً لمراحل النمو الفني لدى الأطفال حتى يمكنه أن يحدد مستوى هذه الأعمال، وما إذا كانت

للطفل. وتضيف د. عبلة حنفي: إن رسوم الأطفال أحد أشكال بناء النفس في المجال المعرفي والعقلي والمزاجي والوجداني، فهي ليست مجرد تخطيطات عديمة المعنى، بل تعني الكثير للطفل أو لمن يهتم به، فهو يستتق من خلال رسومه كل ما يعتره من آمال، ومخاوف، وأفكار، ومفاهيم؛ ولذا لا يكون اهتمامنا منصّباً على النواحي الجمالية، وإنما يتسع ليكشف الصلة بين خصائص النمو الفني ونواحي النمو الأخرى.

نعم.. الطفل شخص مبدع

هذا ما أجابت به د. عبلة حنفي حينما سألتها عن الطفل والإبداع: نعم.. ثم نعم، الطفل يتمتع بصفات إبداعية؛ لأنه يتمتع بذكاء قائم على الدهشة والتعجب، كما أنه مولع بحب الاستطلاع وكشف كل محيطه، وذلك من خلال روح اللعب المسيطرة على أنشطته، وتعد هذه الصفات جوهر اكتساب المعرفة، والتفكير الإبداعي الابتكاري، كما

إننا نستطيع أن نقيس مستوى ذكاء الطفل عن طريق الرسوم؛ حيث إن الرسم أحد الأساليب الأدائية لقياس الذكاء، هذا ما بدأتنا به د. عبلة حنفي، والاختبار يقيس المفاهيم العينية التي تعكس تفاعل الفرد الإدراكي مع بيئته ويتضمن عمليات عقلية مثل الإدراك والتصميم والتجريد.

بكل ما في هذه المفاهيم من عمليات معقدة.. وهذه المفاهيم العينية، مثل: نسبة الرسم- كمية التفاصيل- المواضع- الأحجام- الرسوم المسطحة والمجسمة- التنظيم الإدراكي للأشياء- التعبير عن الكليات.

ويفضل عند هذا الاختبار استبدال مفهوم الذكاء بمفهوم النضج العقلي.. فاختبارات الرسم تشبع بالمفهوم التقليدي للذكاء، ولكنها تقيس مفهوماً أقل تحديداً، وهو الأداء السيكولوجي عامة، أو النضج العقلي على وجه الخصوص، كما أنها توضح تكوين الطفل للمفاهيم العينية والإثارة والحفز العقلي، ورغم اختلاف هذه المفاهيم عن الذكاء فإنها تقع جميعاً في المجال المعرفي

اتضح أن نسبة الذكاء تظل في نمو حتى سن الثلاثين في ظل البيئة المثيرة ثقافياً، بينما لا تكون هناك زيادة بعد سن السادسة عشرة بدون مثل هذه الاستثارة، وقد تتوقف قبل ذلك في حالة الحرمان الثقافي.

ولكن يجب أن نوضح أنه لا يمكن تحويل الشخص الغبي إلى عبقرى، ويمكن تحسين نسبة الذكاء في حدود معينة من خلال إثراء خبرات الطفل من خلال الأنشطة الفنية؛ وذلك لأنها تيسر عمليات تعلمهم للأنشطة الإبداعية المختلفة، وتساعد على تفاعلهم مع الوسائط والخامات التعبيرية، والتعرف على الشكل واللون والملمس، ويجب أن نجعل الطفل يمر بالخبرة الفنية بمراحلها المختلفة من الملاحظة والاكتشاف والتعرف والتمييز والتدريب الإدراكي والتحليل والتفضيل الجمالي والتذوق للفن إلى جانب التقييم النقدي الذي ينمي القدرات التحليلية لدى الطفل.

ويجب أن ندعم الطفل أثناء إنتاجه الفني بالخبرات اللفظية التي تربط بين الشكل واللفظ، وهي ما تسهل الاكتساب والتخزين، وتسهل عملية الاستدعاء وقت الحاجة لهذا المخزون.

والنشاط الفني للطفل عبارة عن أسلوب منظم داخل عملية التعلم؛ فهو خلالها يمكن أن يمر بخبرات ذات أبعاد عقلية وجسمانية ووجدانية وأيضاً اجتماعية.

المسلم به أن القدرات الإبداعية توجد لدى كل الأفراد، ولكن بدرجات متفاوتة تتسع أو تضيق وفق استعداداتهم الطبيعية من جهة، أو طريقة استغلالهم لها من جهة أخرى، فليس من المهم وجود هذه القدرات الإبداعية، ولكن الأهم هو تشجيع ممارستها عن وعي، فرغم أن الإبداع استعداد فإن هناك عوامل أخرى يتوقف عليها أن يكون الفرد مبدعاً أو غير مبدع، مثل دوافع الفرد واتجاهاته وفرص تنمية هذه الطاقات الإبداعية في البيئة المحيطة؛ فالقدرات الإبداعية هي عبارة عن مجموعة مهارات قابلة للنمو والتحسين عن طريق التدريب.

وقد أثبتت الدراسات أن الوالدين والمعلمين الذين يؤمنون بإبداعية أطفالهم يصبح أبناؤهم أكثر نشاطاً ويقظة وطموحاً ومغامرة، وأعلى قدرة على الإبداع؛ فالأطفال يلعبون دوراً إبداعياً إذا ما هيأنا لهم تفاعلاً نشطاً أثناء اكتسابهم لمعارفهم من العالم الخارجي، ويتوقف هذا الدور الإبداعي على كيفية تدريبهم وتنظيمهم للمعرفة، وتفاعلهم مع المثيرات البيئية المختلفة التي يتفاعلون معها.

الفن مثير للذكاء أيضاً

اختلف علماء النفس حول دور العوامل البيئية المكتسبة في تغيير نسبة الذكاء الموروثة، وقد أثبتت الدراسات أن دور كل من الوراثة والبيئة في تكوين نسبتي الذكاء للفرد هي نسبة ٢٠ : ٨٠، ولكن أثر البيئة يمكن أن يزداد إذا كانت محفزة ومثيرة للأفراد، فقد

**النشاط الفني للطفل
أسلوب منظم داخل
عملية التعلم؛ فهو
خلالها يمكن أن يمر
بخبرات ذات أبعاد عقلية
وجسمانية ووجدانية**



تتماشى مع مستواه العمري أو أعلى أو أدنى... وفنون الطفل لها سمات تختلف عن إنتاج الكبار؛ فالطفل خيالي في رسومه ولا يلتزم بالواقع.

وتتحدد ابتكارية الطفل في تلقائيته وقدرته على التعبير من جوهره، ومدى إحكامه لعناصر الرسم داخل الصفحة، أو علاقة الألوان بعضها ببعض، والتنوع في كيفية صياغة أشكاله، والقدرة على إبراز شخصيته، كما أن النشاط الفني لا يتطلب حلاً واحداً متبعاً لمقياس الخطأ والصواب، وإنما يتطلب الإتيان بحلول مختلفة متنوعة، وتكون كلها صحيحة فقد ينتج طفلان عملين مختلفين تماماً للموضوع نفسه، ولهما القيم الإبداعية نفسها.

وعلى هذا يتوقف الإبداع

يتلخص ذلك في أن يكون المعلم ذاته -أو الأهل- على معرفة وإدراك بأهمية الإبداع ومكتسباً له، وداعماً للاتجاهات الإيجابية التي تعين على فعل الإبداع لدى الطفل، ومن



ملتقى الدعوي الأول لأئمة دعاة مصر

أكثر من مائة
عالم وداعية
في الملتقى
الدعوي
الأول لأئمة
دعاة مصر

مجلس شورى العلماء يجمع شمل الصف السلفي

اللقاء المبارك

وكان اللقاء المبارك في قرية منية سمنود التابعة لمحافظة الدقهلية بعد ظهر الثلاثاء الماضي الثالث والعشرين من شهر ذي القعدة لعام ١٤٢٢ هـ، في ضيافة الشيخ مصطفى العدوي، وكانت القرية على موعد مرتقب مع أكثر من مائة عالم وداعية وإعلامي اجتمعوا في مسجد أهل السنة الذي كان يتابعه الآلاف عبر شاشات العرض المنصوبة خارج المسجد، وكان محور كلامهم حول مقترحات أئمة الدعاة للنهوض بالدعوة والدعاة.

افتتاح المؤتمر

افتتح المؤتمر المبارك فضيلة العلامة الدكتور عبد الله شاكر - رئيس مجلس شورى العلماء والرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية، ورحب الشيخ بالحضور وقال: إننا أردنا من وراء هذا الملتقى أن يلتقي أهل العلم لتتلاقى

تقرير: محمود صلاح مراسل «الفرقان» بالقاهرة

في خطوة انتظرها السلفيون كثيراً في داخل مصر وخارجها، قام مجلس شورى علماء الدعوة السلفية في مصر بجمع شمل الصف السلفي من خلال الملتقى الدعوي الأول لأئمة دعاة مصر، جمعوا فيه رموز الدعوة السلفية ومشايخها وعلمائها من أنحاء القطر المصري، ولا شك أن هذه الخطوة المباركة قطعت السنة المتربصين والشامتين الذين ظنوا أن الخلافات بدأت تدب في البيت السلفي، وأن هذا البيت بدأ مراحل السقوط.

الدعوة المباركة هي سبب كل مصيبة وبلية لحقت بالأمة الإسلامية، وأنها دعوة للتخلف وترك أسباب الحضارة، وقتل المواهب وأنها حرب على العقل والإبداع، ورمز للتطرف والغلو، إلى غير ذلك من الاتهامات الباطلة والافتراءات السافلة.

وانتهز هؤلاء المرجفون الفرصة فاجتمعت كلمتهم ورموا الدعوة عن قوس واحدة، وأطلقوا العنان لألسنتهم وأقلامهم، فلم يدعوا عيباً ولا سبباً ولا منقصة ولا شيئاً يشين إلا ألقوه بالسلفية والسلفيين، حتى أوهموا السذج من الناس أن هذه



القلوب والأبدان ولنسير معاً في طريق الله، إننا نتطلع إلى مستقبل واحد تسود فيه الشريعة ويحتكم العباد إلى ربهم ويقومون بأداء ما فرض الله عليهم. إن هذا الملتقى يتصدى للضعف والشتات والتفرق الذي نهى الله تعالى عنه فقال سبحانه: ﴿ولا تفرقوا﴾، نلتقي اليوم لنضع منهجاً علمياً يسير الناس عليه، نجتمع لتعاون على ذلك، على ضرورة التمسك بنهج السلف وأن من أصولهم الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعدم الغلو في الدين.

أصول الخطاب الدعوي وقواعده

وكعاداته الرائعة التي تثبت في الأذهان وتتفد إلى القلوب كانت كلمة فضيلة الشيخ الدكتور محمد حسان -نائب رئيس مجلس شورى العلماء- التي ركزها في نقاط وعناصر محددة وهي:

■ إحياء الربانية وتجديد الإيمان في القلوب، فبعدما انشغلنا كثيراً بالعمل السياسي، وقست القلوب لا بد أن نرجع إلى إحياء الربانية وربط القلوب بالله، وأن نذكر الناس بطعم الإيمان وحلاوته.

■ التركيز على قضية العبادة، فلقد انشغل الناس كثيراً عن العبادة، فربما تجد من يجلس طول الليل ولا يفكر أن يقوم لله بالصلاة أو بقراءة القرآن.

■ ضرورة أن يكون الخطاب الدعوي مطمئناً للمسلمين وغيرهم، وأن التغيير والتطهير ينبغي أن يكونا سمتين أساسيتين للخطاب الدعوي قال تعالى: ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾.

■ تأصيل فقه الخلاف وأدبه وعدم نقل ذلك للفضائيات، قال ابن تيمية: «الخلاف في مسائل الأحكام أكثر من أن ينضب».

■ تأصيل مبدأ الحب في الله وتقوية آصرة الأخوة في الله.

■ التركيز على نبذ التعصب للأشخاص والعلماء.

■ تصحيح قضية الفهم عن الله ورسوله.

■ إحياء قيمة العمل.

■ ضرورة أن يركز الخطاب الدعوي على التكامل بدلاً من التآكل.

حسان: لا بد أن نرجع إلى إحياء الربانية وربط القلوب بالله وأن نذكر الناس بطعم الإيمان وحلاوته

■ الموضوعية في الطرح ومراعاة الممكن والمتاح، والبعد عن لهجة الإثارة، والتزام منهج الرفق واللين، وتجنب صناعة الأعداء، وبث الأمل، ومحاربة اليأس الذي ملأ قلوب المسلمين.

توحيد الصف وجمع الكلمة

وبكلمات رقيقة عذبة تحدث الشيخ الدكتور محمد اسماعيل المقدم قائلاً: ما أتيت لألكمكم، ولكن أتيت لأستفيد من كلمات أصحاب الفضيلة المشايخ الكرام، وأتيت محتسباً وناظراً إلى قول الله تعالى في الحديث القدسي: «هم القوم لا يشقى بهم جليسهم»، ثم شكر المشايخ والسادة أعضاء مجلس شورى العلماء، ثم خص الشيخ مصطفى العدوي ووصفه بالشيخ الجليل والفقيه النبيل.

ثم بدأ كلمته بقول الله تعالى: ﴿إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص﴾، والله لا يحب فقط الذين يقاتلون في سبيله صفاً بل يحب الذين يصلون لوجهه صفاً كأنهم بنيان مرصوص. ونحن نعلم كيف كان النبي ﷺ يهتم جداً بتسوية الصفوف في الصلاة وكان يقول صلى الله عليه وسلم: «لا تختلفوا تختلف قلوبكم»، والله يحب الذين يدعون إليه صفاً كأنهم بنيان مرصوص، والفرقة التي تشتت الجهود، وتفرق القلوب، وتذهب الجهود سدى وهدرًا استلزمت أن يبين الله أن نبيه بريء ممن يسلك هذا الطريق، قال تعالى: ﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء﴾، فأعداء الإسلام يتنادون

المقدم: رحم الله تعالى كل من وصل صفاً سواء صف الجهاد، أم صف الدعوة وتذكر قول النبي ﷺ: «من وصل صفاً وصله الله»

من كل صوب أن أجمعوا كيدكم ثم اتتوا صفاً، وهم يرمون أهل التوحيد عن قوس واحدة. وهذا التعبير الدقيق: ﴿لست منهم في شيء﴾ هو من الأساليب القرآنية التي تنفر من الفرقة والعصبية، والنبي صلى الله عليه وسلم أعطانا المعيار لنحكم على من هو الذي منا ومن ليس منا، فقال صلى الله عليه وسلم: «من دعا إلى عصبية فليس منا، ومن قاتل على عصبية فليس منا، ومن مات على عصبية فليس منا».

وعلى الجهة المقابلة أعطانا النبي ﷺ معيار الانتماء والموالة في الله تعالى حين وصف بعض الأفعال بقوله ﷺ: «هذا مني وأنا منه» كما في قصة جليبيب رضي الله عنه، ولا شك أن أولى الناس بأن يجتمعوا على هذا الشعار هم أهل السنة، أهل الحق الذين يعتمدون حقاً بحبل الله ولا يتفرقون، ويدعون إلى الله وفي سبيل الله صفاً كأنهم بنيان مرصوص، فرحم الله تعالى كل من وصل صفاً سواء صف الجهاد، أم صف الدعوة وتذكر قول النبي ﷺ: «من وصل صفاً وصله الله»، جزى الله شيوخ مجلس شورى العلماء وكل الحاضرين خير الجزاء على حضورهم لنبد الفرقة، اجتمعوا ليكونوا مفاتيح خير مغاليق شر، ضد مغاليق الخير مفاتيح الشر.

أسباب نجاح الدعوة

ثم تكلم الشيخ وحيد عبد السلام بالي مفتتحاً كلامه بقوله: أريد أن أخبركم بخبر، وهذا الخبر هو أنني أحبكم جميعاً في الله، وبشر الناس بقوله إن مصر قد وصلت إلى بر الأمن والأمان والاستقرار، بعد التفاهم حول رئيس إسلامي وهو الرئيس محمد مرسي، والناس سعداء جداً بما آلت إليه الأمور في مصر، وبدأ الدعاة يحملون دورهم المنوط بهم في الدعوة إلى الله، ثم شرع في بيان أسباب نجاح الدعوة وحددها في نقاط وهي:

1- محبة الناس للداعية.

2- الرفق في الدعوة إلى الله.

3- الإخلاص.

4- العلم الصحيح المؤصل.

5- الانكسار بين يدي الله قبل إلقاء الخطبة أو المحاضرة وأن يبرأ من الحول والقوة حتى لو كان من أفصح الناس وأعلمهم.

6- حفظ الوقت.

7- التواضع للمدعوين.

إلى أي شيء ندعو الناس؟

ثم تحدث الشيخ حازم أبو إسماعيل وبدأ كلمته بدعاء الله تعالى وشكره على هذا اللقاء الكريم، ثم تكلم في العنصر الأول عن آلية الدعوة الحالية وطريقتها فقال: إنني أرى أن اللقاء يتناول قسمًا أرجو أن نتصور أنه قسم غير موجود بالمرّة، الموجود ناس يأتون إلينا فيسمعون منا، يأتون المساجد أو يديرون المحطات على القنوات الدينية، لكن دعوة النبي صلى الله عليه وسلم كانت في الأسواق، في النوادي، في المنتديات، كان هو يذهب إليها، ومن يأتي إليه هو يريه ويفقهه، لكن في حالة الدعوة هو يذهب، ويتعرض للشتم والضرب والدفع، ويذهب هذا القسم -يقصد التحرك إلى المدعوين - ربما لا بد أن نعترف أننا نمارس شيئاً ليس هو بالضبط ما يطلق عليه الدعوة المصيبة؛ لأننا تركنا قسمًا كبيراً من المجتمع لدعاة الكفر يفعلون بهم ما يشاؤون، فكانت النتيجة أننا أصبحنا اتجاهًا نخويًا يسمى بالملتزمين، وبهذا انخفضت قضية الشريعة الإسلامية من أنها قضية أمة إلى أنها قضية نخبة، وهذه مصيبة، لا بد أن نرجع مرة أخرى لنسمع الدعوة، لا بد أن نفهم أن الدعوة إدارة.. الدعوة إعادة تشريح لشرائع المجتمع، بعض الناس وصل سنه إلى السبعين والثمانين وقد تجده لم يسمع في الحقيقة كلمة واحدة في الدعوة منذ أن وعى إلى الآن، ونحن نطلق على أنفسنا دعاة.

العنصر الثاني: مواصفات خطابنا الدعوي: نحن كنا نتكلم عن الالتزام، وندعو إلى الالتزام بالأخلاق والعبادات، ولم نكن ننظر إلى مصيبة كبيرة حدثت، وهي أننا تركنا عنصراً يطلق عليه بالبلدي « الانحياز لرينا » أعني العقيدة والتوحيد، وأنا أخطأت هذا الخطأ، فلما تركناه ولم نكن ندقق عليه أصبح من يستجيب لنا يستجيب في الأخلاق والالتزام، وأين بقية المجتمع!!!

لما اقتصرنا في توجيه الدعوة على من يستجيب للالتزام فقط خسرنا أناساً كثيرين، نحن نقول للناس: اتركوا الربا، وللنساء تحجبن، ولكن إذا لم يستجيبوا لنا هل يعني ذلك أن نتركهم للعلمانيين والليبراليين ومن يخربون لهم عقائدكم؟ ثم ختم الشيخ كلامه بقوله: نحن الآن في مرحلة في منتهى الأهمية، ويجب أن نهتم بالزاد الذي يدفع إلى الأداء، وليس بالأداء مباشرة، نحن عندما نقول للناس التزموا بالأداب والأخلاق، لا

بد أن نكون نحن ملتزمين بها في الأصل عبادة لله وتدينًا له، وليس لأن يقال هؤلاء ملتزمون بالأخلاق والآداب.

الإعلام الإسلامي

أما الدكتور عاطف عبد الرشيد فقد تحدث عن الإعلام الإسلامي وقال: إن الإعلام الإسلامي مهم، وإن الإعلامي الموجود في الغالب إعلامي لا يفهم في الدين، أو عالم في الدين لا يفهم في الإعلام؛ لذلك يحدث ما يسمى بالإثارة وصناعة الأعداء كما أشار الشيخ محمد حسان - حفظه الله - فلا بد أن نزيد الكيانات الإعلامية الإسلامية، وناشد العلماء الاهتمام بالإعلام وقال: إننا كإعلاميين محتاجون إلى تربية.. محتاجون إلى ثقافة.. محتاجين إلى نصح وإرشاد.. نحن أحياناً نقوم بعمل مشاكل، نعمل إثارة، نصنع أعداء، لو تركنا العلماء سنظل كذلك، أنشئنا وسائل جديدة، اهتموا بالشباب العاملين في مجال الإعلام، اعملوا لهم دورات، قدموا لهم دعماً علمياً وفقهياً.

النقطة الأخيرة: نريد أن نقوم بعمل مركز إعلامي إسلامي يرد على كل وسائل الإعلام وعلى شبهاتهم بعد رصدها، نريد أن نقوم بعمل وحدة قياس الرأي العام، نعرف هل يستمع إلينا الناس أم لا، ومدى وصولنا لهم؟

فقه وأدب الخلاف

ثم كانت الكلمة للدكتور أحمد النقيب الذي بدأها بشكر الله ثم شكر الشيخ مصطفى العدوي وأعضاء مجلس شورى العلماء، وخص الشيخ محمد حسان وشكر كل المشايخ الحاضرين، ثم قال: إننا نعيش هجمة حقيقية من قبل الرافضة ومن قبل العلمانيين، إن مصر إلى الآن لم تنظف من قبل العلمانيين، إنهم يدبون دُباً كبيراً في وسائل الإعلام وفي مناهج التعليم، فلا ينبغي أن نفرح فرحاً كبيراً بما حصل وتم؛ لأن الفرحة إنما يكون بظهور نور الإسلام وهذا لم نره بعد، إن الأمور لا تزال تحتاج إلى إيضاح وإيضاح.

د. النقيب: لا ينبغي أن نذوب في وسط الأحداث، نحن أرباب منهج سلفي له أصوله وسماته، وينبغي لهذا المنهج أن يُفعل بطريقة صحيحة



المسألة الثانية: الاختلاف:

لقد وقع الاختلاف بين الصحابة ومع ذلك لم يفعلوا ما فعلنا، بل إن كتب الأدبيات تذكر أن الصحابة كانوا يتقاتلون، ومع ذلك كانوا يصلون خلف إمام واحد، وكانوا يأكلون من قصعة واحدة، إنهم يتقاتلون ومع ذلك يتحابون.

أما نحن فإن الاختلاف يفرق صفنا، ويشاقق بيننا، ويجعل القلوب مليئة بالضغائن، والملاحظ أن الصحابة لم يتعمدوا الاختلاف، تعمّد الاختلاف هو الذي يسبب البغي والعدوان، فالذي يحدث أنني أحاول أن أحشد لرأيي حتى لو كان مخالفاً للصواب.

المسألة الثالثة: المنهج السلفي:

لا ينبغي أن نذوب في وسط الأحداث، نحن أرباب منهج سلفي له أصوله وسماته، وينبغي لهذا المنهج أن يُفعل بطريقة صحيحة، ولو تحرك المنهج بين الناس في اتجاه قلوب الناس لملك قلوب الناس، ولا بد أن ندرس الواقع، ونعرف الأخطاء التي وقع فيها أصحاب المنهج الآن، الرافضة يخططون لغزو البلاد، المناهج التعليمية يتم اللعب فيها، إن المحافظة على المنهج هي أكد الواجبات، وإن هذا المنهج لا ينسب لأحد ولا لمكان ولا لزمان؛ فمن كان على عقيدة السلف وفهم السلف وعمل السلف وأخلاق السلف فهو سلفي، يمكن أن يقصر في السلفية، أن يكون قد لبس ببذعة، فهذا لا يخرج عن كونه سلفياً لكنه في هذه الجزئية غير سلفي، إياكم أن تميلوا عن منهجكم أو تحرفوا عنه، ثم دعا لأعضاء المجلس وكل الحاضرين.



أسس الإصلاح وقواعده

وجاءت كلمة الشيخ عبد المنعم الشحات عن أسس إصلاح المجتمع وقواعده وقال: إننا نرفع في كثير من الأحيان شعار شعيب عليه السلام: ﴿إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت﴾، وسوف تجدون أن هذا الشعار مشترك بين الإسلاميين وبين غيرهم، ولكن الخلاف: من أين يستقي كل منهم معرفته بالصالح؟ إن الصلاح هو إعادة الشيء إلى ما هو عليه من صلاح، فنحن الإسلاميين بكل تنظيماتنا نقول: إن الصلاح في تطبيق شرع الله، وإن الله هو الذي أمرنا بذلك، وأما العلمانيون فيقولون: إن الإصلاح إنما هو في تجارب البشر المطلقة، بينما الإسلاميون يقولون: إننا نعمل عقولنا فيما أذن الله لنا فيه أن نعمل عقولنا واجتهادنا، وهي مسألة واسعة. هذا الإصلاح ميدانه إصلاح الفرد، ثم المجتمع، ثم الدولة، إصلاح الفرد: أن نتجج أفراداً صالحين بالمعايير الشرعية في العقيدة والعبادة والأخلاق والمعاملة. إصلاح المجتمع: كل مجموعة أفراد يصلحهم الله ويعتقدون صورة هذا الصلاح فإنهم ينتقلون إلى عمل تأثير في المجتمع، وعند ذلك تتحول وتتغير المجتمعات. أما إصلاح الدولة فهو أمر في غاية الأهمية، السلفيون بكافة أشكالهم تقريباً متفقون على أنهم لا بد أن يعرضوا المطلوب كما هو في دين الله عز وجل، وما عجزنا عنه نقول عجزنا عنه، ومن ثم صار لنا خطاب دعوي مميز عن خطابنا السياسي، وصار لنا أيضاً خطاب سياسي مميز. ولا بد أن ينحصر الخلاف بيننا فيما نسميه

خلاف التنوع، فمننا من يحسن مجال تربية الفرد، وهناك من يحسن مجال تربية المجتمع، وهناك من يحسن مجال السياسة، كما أنه في مجال تربية الفرد هناك من يحسن مجال التدريس لخواص طلبة العلم، وهناك من يكلم العوام ونحو ذلك، فإذا اتضحت الصورة الكلية واتفق الجميع على أنها مطلوبة كان هنا التكامل بين الجميع. ولا بد أن ندرك أن وجود رئيس إسلامي هو بداية المطاف وليس نهايته كما يعتقد البعض، وإكمال هذا يكون بتكاتف الجميع من مؤسسات وأفراد وقنوات إسلامية ونحو ذلك.

تأهيل الدعاة

ثم تحدث الشيخ عبد الله كمال فقال: إن أشد ما نعانیه أن يقال هذه سلفية كذا، وهذه سلفية كذا، وأنتم علمتمونا أن السلفية واحدة، ثم اقترح بعض الاقتراحات وهي:

- إقامة دورات خاصة لتزكية الدعاة إلى الله حتى إذا انطلقوا، انطلقوا براحة وطمأنينة ورغبة.
- إقامة دورات لاكتشاف المواهب الدعوية والعمل على تنمية قدراتها.
- إنشاء ما يسمى بصندوق التكافل لكفالة الدعاة إلى الله عز وجل.
- الاهتمام بفئة المكفوفين من الدعاة وطلاب العلم: فهم يحبون الدعوة ويحتاجون للعلم ولكنهم عندهم إشكالات كبرى كندرة الكتب الشرعية المكتوبة بطريقة برايل.
- شراء مطبوعة خاصة للمكفوفين تطبع لهم الكتب الشرعية.

المشروع الإسلامي

ثم تكلم الدكتور يسري حماد المتحدث الرسمي باسم حزب النور قائلاً: أهيب بالعلماء أن يضعوا منهج المشروع الإسلامي وأصوله، وذلك بالتوافق بينهم وبين علماء المسلمين في العالم كله: لأننا كنا في السابق نتكلم عن الأحكام الشرعية ولكننا الآن مطالبون بأن نطبقها واقعاً على الأرض، ومشايخنا هم الذين يرسمون لنا الطريق،

الشحات: لا بد أن ندرك أن وجود رئيس إسلامي هو بداية المطاف وليس نهايته كما يعتقد بعضنا

وبعد الثورة المصرية دخل الكثيرون في دين الله أفواجاً، وأتيح لمشايخنا الانطلاق بين الناس بعد أن كانوا ممنوعين من ذلك، فإن لم نضع منهجاً واضحاً للدعوة إلى الله يجمع هذا الشتات الهائل الذي دخل في الدعوة على غير تقديم منا وعلى غير استعداد، أخشى مع انفتاح الأجواء أن تظهر فضائل لها أفكار على غير المنهج الذي نرتضيه. فمن الضروري عمل معاهد علمية تعلم هؤلاء أصول المنهج السلفي حتى نوجههم إلى الطريق الصحيح.

حماية العقيدة

أما الدكتور محمود شعبان أستاذ البلاغة والنقد بجامعة الأزهر، فقد قال في كلمته: من المهم جداً أن يتحرك المسلمون اليوم في ظل تنصير المعتدات، وتهويد المعتدات، وتشيع المعتدات، حينما يدرس لأبنائنا في الابتدائي أن أفضل يوم هو يوم السبت أليس هذا من معتقدات اليهود؟! حينما يدرس لأبنائنا في الإعدادي مراسم الاحتفال بلبلة رأس السنة في الكنيسة، أليس هذا تنصيراً للأفكار والمعتقدات؟! حينما يدرس في مادة الأدب في الصف الأول الثانوي أن الصحابة يكفرون بعضهم بعضاً أليس هذا من تشييع المعتدات؟! ثم قال: إننا نسعى لتطهير الأزهر لأنه هو الذي يخرج المفتي وشيخ الأزهر ووزير الأوقاف.

ختام الملتقى

ثم اختتم الشيخ مصطفى العدوي الملتقى بكلمات سيرة كانت أشبه بتوصيات للملتقى ذكر فيها أن إخوانهم بمجلس شورى العلماء يشكرونهم وأنهم سيقومون بعمل لجان للإصلاح بين الدعاة والمسؤولين، وكذا لجان الإصلاح لإزالة المعوقات، ثم شكر الله وشكر الحضور جميعاً ودعاهم جميعاً للطعام ولم يحل أحداً من عدم الحضور، ثم قال: أخي محمد حسان أفصح مني لساناً وبيانا فليختم المجلس، فأمسك الشيخ محمد حسان اللاقط (الميكروفون) وقال: جزاكم الله خيراً، ومن الأدب أن يكون الختام لأستاذنا وشيخنا الدكتور عبد الله شاکر، فختم الشيخ عبد الله شاکر - رئيس المجلس - بتعبيره عن فرحه وسعادته بالحضور الكريم وأخبرهم أنه استفاد كثيراً من كلامهم وأنه سيكون هناك لجان ستعمل متواصلة وهي منبعثة من هذا اللقاء، ثم شكر الله تعالى وخص بالشكر من نظم وكلف ودعا وهو فضيلة الشيخ مصطفى العدوي ثم، أقيمت صلاة العصر وكانت مسك الختام.

المشهد السوري بين المؤتمرات ودهاليز السياسة

مالك فيصل الدندشي (✦)

منذ أواخر شهر حزيران، ومطلع شهر تموز من عام ٢٠١٢م، الموافق الأسبوع الأول من شهر شعبان (من أسبوعه الأول وحتى منتصفه) شاهد العالم كله ثلاثة مؤتمرات: بدءاً من جنيف ومروراً بالقاهرة، وأخيراً في باريس، ثم تابع هذا العالم حركات نشيطة لكل من كوفي عنان، والأخضر الإبراهيمي، وعبدالباسط سيديا (رئيس المجلس الوطني السوري)، ثم حركة دبلوماسية لكل من كلينتون ولافروف ووزير خارجية كل من فرنسا والمملكة المتحدة والصين، ثم تبع ذلك عمليات الاسترضاء لكل من إيران كي توافق على الخطة الأممية!!! هي وحلفاؤها من حسن نصر الله والمالكي، وحتى المجلس الملي للطائفة العلوية (النصيرية)، ولا ندري ما وراء الكواليس، وربما الرئيس الفنزويلي، وكوبا ووو...

مؤامرة عالمية بدأت من الثمانينيات

هذا المشهد الجديد من مسرحية الأزمة السورية يعطي المشاهد انطباعات عدة قد تصل إلى حد القناعات، أهمها أن ما يحدث في سوريا السنية (نقولها بصراحة وبدون لف ودوران، فالقضية لم تعد تحتل السكوت) هو مؤامرة عالمية بدأت خيوطها منذ أوائل الثمانينيات في القرن الماضي، ثم هي مستمرة إلى وقتنا الحاضر، ولا نعلم متى تنتهي ما دامت خيوط اللعبة بيد المجتمع الدولي (الأكلون الكبار للقصة الشهية سوريا)، ويعاونهم في هذا المخطط كل من يرفض أن يكون الإسلام دستور هذه الأمة سواء عن جهل أم عن خبث أم عن

(✦) باحث سوري مقيم بالمملكة العربية السعودية

حسن نية! هذا المشهد يتأمر فيه الكثيرون على أهل السنة في بلاد الشام كي يقضى عليهم؛ فلقد ثبت للمتأملين أن هذا البلد المبارك وأهله الطيبين ما زالوا يحملون نفساً إسلامياً سنياً طاهراً، على الرغم مما شابهه في السنوات الماضية من معكرات نتيجة للحملة المنهجية التي قادها حكام سوريا منذ أربعة عقود ونيف، فإبعاد الناس عن الإسلام لم يأت إلا من خلال رفع الشعارات الوطنية والعمانية والليبرالية التي تسوّق لها أحزاب علمانية! أشخاص لا هم لهم سوى بطونهم وجيوبهم، وأين حدث هذا؟! في بلد نسبة المسلمين السنة فيه - مع الإخوة الأكراد السنيين المظلومين - تصل إلى قرابة ٨٥٪ من شعب سوريا الذي في عمومته

لا يكره الدين، ولا يرغب في إبعاده عن شؤون الحياة، وربما ظهر فريق منهم - بفعل الحكام وجهودهم في إبعاد الناس عن الإسلام - من ينادي بفصل الدين عن الحياة، وهذا ناتج عن جهل على الغالب، وليس عن كره وبغض.

دلالات الشعارات المرفوعة

انظر إلى الشارح السوري ما الشعارات التي ترفع؟ (الله أكبر - ليس لنا غيرك يا الله - طلب الشهادة - الموت للصفويين - لا إله إلا الله... إلخ) ثم انظر إلى صور الشهداء ماذا تلاحظ على وجوههم؟ ثم انظر: من أين يخرجون؟ هل من الحسينيات؟ هل من الكنائس؟ هل من الخلوات؟ هل هل هل... وليس معنى هذا أنه لا يوجد من الطوائف الأخرى من يكره الظلم، ولا يقبل وصاية شرق ولا غرب ولا مجوس... معاذ الله! ولكن نسبتهم قليلة قياساً إلى ما قام به سنة سوريا وما قدموا من تضحيات. وهناك فريق ممن ينتسب إلى أهل السنة هم مع النظام في وحشيتة وظلمه وجهالته، ولكنهم قلة إذا ما قيست شعاراتهم العلمانية والليبرالية بما يرفع من شعارات إسلامية لا تنتمي إلى أي تيار سياسي إسلامي، والتيارات



السياسية الإسلامية دخلت في المجلس الوطني بذريعة إنكار المنكر، وفقه المصالح والمفاسد، وفقه التدرج، فوعدت في أخطاء شرعية - من وجهة نظري - أسأل الله تعالى أن يغفر لهم إذا سلخوا هذا من باب الاجتهاد وحسن النية، ولكن الساحة السنية في سوريا تفتقر إلى قيادات واعية مخلصه تضع مصلحة الدين فوق أي اعتبار.

ترتيبات المجتمع الدولي

ومن الواضح أن المجتمع الدولي وصل إلى نتيجة ما، وهي أنهم لا يريدون أن يتغلب المجاهدون، كما أنهم لا يريدون أن تبقى الحكومة السورية على المدى البعيد؛ لذلك يرون ضرورة تمديد أمد الحرب حتى يطمئنوا إلى أن المركب لن يقوده إلا أعوانهم، وحلفاؤهم الذين لا هم له إلا تحية الإسلام عن الحياة على أيدي أناس هم من جلدتنا، ويتكلمون بالسنتنا، وهذا المجتمع الدولي المتمثل في: أمريكا وإسرائيل وفرنسا وبريطانيا وروسيا والصين وإيران وحلفائهم في الداخل والخارج، يعمل ليل نهار على ترتيب البيت السوري على الطريقة الصليبية، واليهودية، والشيعية، والباطنية الصوفية، وما

تأخير سقوط النظام إلا دلالة واضحة على أن طبختهم لم تنته ولم تكتمل، وهم لا يباليون بالمجازر والهدم والتدمير والتجويع والتشريد ولو لحق كل شعب سوريا كله ما داموا لم يتفقوا على تقسيم القصة، وعلى من سيتسلمها فارغة أو فيها بقايا طعام.

كما أنهم يريدون بإطالة أمد هذه الحرب أن يصل الدمار إلى كل شيء في سوريا، وتدمير جميع مقدرات الدولة؛ حتى لا تؤول هذه المقدرات إلى المسلمين في حال سقوط النظام النصيري، وتدمير البنية التحتية للشعب السوري وسوريا، وتدمير الجيش والممتلكات فيه ضمان أن يبقى اليهود في مأمن على أنفسهم بعد انتهاء الحرب؛ إذ لن تشكل أي

**المجتمع الدولي يعمل ليل نهار
على ترتيب البيت السوري
على الطريقة الصليبية
واليهودية، والشيعية،
والباطنية الصوفية**

جهة تتولى الحكم في سوريا خطراً على اليهود بعد تدمير مقوماتها؛ حيث ستشغل لسنوات طوال قد تصل إلى خمسين سنة أو أكثر بإعادة الإعمار مرة أخرى.

ليست دعوة لليأس

لا أريد من مقالي هذا أن نبأس، ولكن أقول: إن الحرب مستمرة، وإن النصر مع الصبر، وإن الفوز مع التقوى، وإن طلب رضا الرحمن من شعب سوريا السني ومن سار في ركابهم من محبي العدل، والحرية، والمساواة - هو من أكبر العوامل التي ستفشل خطط المجرمين ممن سمى نفسه بالمجتمع الدولي الذي اتضح لعبه ومكره وتسويفه المقصود لحل الأزمة، وعلينا أن نحشد كل قوانا الإيمانية والمادية لخوض هذه المعركة التي ربما تبدأ بعد زوال النظام بشراسة أكبر مما قبلها، لن نخدعنا كثرة مؤتمراتهم، وتقلاتهم، ولن تهتز قناعتنا بما هم عليه من خداع، وإن تزيبا بعضهم بلباس الإنسانية، وذرف الدموع التمساحية على خده، فلن نخدع بهم، ﴿والله غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون، وإنا لمنتظرون﴾.

علماء اليمن بين نشر السنة ومواجهة الرفض

الشيخ عبد الله بن غالب الحميري (✽)

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

السنة فطرة الله

فلقد وصف الله تعالى أهل اليمن وبلدتهم بأنها بلدة طيبة، فقال سبحانه: ﴿بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ﴾ (سبأ: ١٥)، كما أخبر تعالى أن البلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه، فقال: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي حَبَتَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكْدًا﴾ (الأعراف: ٥٨)، ومعلوم أن هذا الوصف يقتضي الاستمرار والديمومة والبقاء عبر الزمان، ويقتضي اتساع المكان واستيعابه.

التي تمثل نقاءه وصفاءه وجوهه؛ ولهذا فأهل السنة في اليمن -والحمد لله- كثر، وهم الأغلبية المطلقة، وهذا الكلام ليس فيه مبالغة بل هو الحقيقة التي يجب أن نعلمها جميعاً، لكنهم يحتاجون إلى اجتماع كلمتهم، وتوحد صفوفهم، ومعرفة الخطر المحقق بهم من المذاهب الأخرى الهدامة كالرافضة والباطنية وغيرهم.

ومعلوم أنه دخل اليمن طائفتان، هما: الزيدية والباطنية، وانقرضت الباطنية انقراضاً شبه كلي من اليمن إلا بلداناً صغيرة بقي فيها هذا المذهب، وتوجد فيها أقلية لا تكاد تذكر محصورة منكشمة منقبضة على نفسها، أما الزيدية فيحكم

وهذا يقتضي أن اليمن بلد سنة، وهو كذلك منذ بزوغ فجر الإسلام، وإن قطعت بعض محافظات في بعض حقب التاريخ عن انتسابها إلى السنة، لكن السنة لم تخل من هذه المحافظات، ولو كان على جهة الأقلية أحياناً، لكن ثلاثة أرباع أهل اليمن على السنة، ويتسع فيها أهل السنة ليشمل ذلك المحافظات الجنوبية بلا استثناء، ويشمل ذلك المحافظات الشمالية إلا القليل منها.

وكما هو معروف أن السنة ليست مذهباً من المذاهب، وإنما هي امتداد طبيعي للإسلام، والسنة هي الإسلام (✽) من علماء اليمن المتخصصين في الفرق الباطنية والروافض

غلبة دولة الأئمة الذين حكموا اليمن، فقد بقي لهم شأن ووجود، خصوصاً في بعض محافظات الشمال العليا، فالزيدية الذين نقصدهم في اليمن هم أقرب فرق الشيعة إلى السنة، وكان بينهم وبين أهل السنة تعايش وتوافق إلى حد كبير، ولم يعرفوا ما يعرف بالحروب الطائفية ومحاولة استئصال الآخر، وبعد حدوث الثورة التي مر عليها ثمان وأربعون سنة انتشرت السنة انتشاراً كبيراً بحكم توحد المنهج الدراسي، وبحكم السماح لها.

والسنة لأنها الفطرة، ولأنها الدين الصافي النقي إذا فسح لها المجال قبلها الناس، وانقادوا لها، وأحبوها، أما بالنسبة لغيرها من المذاهب فهي تحتاج إلى مقومات أخرى: تحتاج إلى قوة، تحتاج إلى مادة، تحتاج إلى إغراءات. كما هو الحال في مذهب التشيع، أما السنة فهي فطرة الله يقبلها كل إنسان الصغير والكبير، والشيوخ والطفل، ﴿فَطَرَةَ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ (الروم: ٢٠).

دور العلماء البارز في نشر العقيدة الصحيحة

أما عن دور العلماء والدعاة في نشر



الإسلام والعقيدة الصحيحة في اليمن، فالعلماء لهم دور بارز في نشر هذه العقيدة الصحيحة الصافية، وخصوصاً من بعد حصول الثورة في اليمن، وانتشار وتوحد المناهج الدراسية، والسماح للدعاة بالانتشار في بلاد الزيدية، فانتشرت السنة في صعدة، وهي موطن الهادي يحيى بن الحسين الرسي، وانتشرت في محافظة صنعاء، وانتشرت في محافظة ذمار التي كانت تسمى بكرسي الزيدية، وانتشرت في بقية المحافظات الأخرى كحجة والمحويت وغيرها من المحافظات التي كان للزيدية فيها تواجد كبير.

انتشرت السنة بحكم قبول الفطرة لها، ولأنها تعتمد على الدليل الصافي النقي، ولأنها بعيدة عن الخرافة كل البعد.. بل هي ضد لها، انتشرت السنة وكان للعلماء في ذلك دور بارز، وخصوصاً من خريجي الجامعات الإسلامية الذين كانوا في المدينة النبوية وغيرها، والذين كانوا في معهد دار الحديث في مكة، وكذلك العلماء الذين كانوا في اليمن كان لهم دور بارز، وخصوصاً الذين تتلمذوا على كتب الإمام الشوكاني، وكتب الإمام الصنعاني، وكتب

محمد بن الوزير، وغيرهم من علماء اليمن المشهورين، هذه المدرسة كان لها ولطلابها دور بارز في نشر العقيدة الصحيحة السلفية النقية، والخرافة بحكم وجود الرفض في اليمن الأعلى، والتصوف في اليمن الأسفل كانت موجودة ومعششة، وبحكم غلبة الجهل، وبحكم قلة العلماء أيضاً كان للخرافة وجود كبير، فعندما جاءت السنة، وجاءت الدعوة الصحيحة -بحمد الله تعالى- تبددت تلك الخرافات وانقرضت، ولم يبق بلد إلا وعمته السنة؛ لأن الخرافة والبدعة والجهل كشجرة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار، وإذا جاء نور الله وجاء الحق زهق الباطل، واتضح لكل ذي عينين.

والعلماء لهم دور بارز في توضيح هذه العقيدة من خلال إنشاء المراكز والمواقع في الشبكة العنكبوتية، وإنشاء مراكز متخصصة لنشر كتب السنة، ونشر الكتب التي تقضح الرفض، من خلال المناظرات، ومن خلال المنشورات، ومن خلال المقابلات، ومن خلال الندوات، ومن خلال الزيارات، فلهم دور بارز -والحمد لله على ذلك- ونرجو أن تكون الجهود أكثر كثيفاً مما هي عليه.

مصادمة مذهب الرفض للفطر السوية ولدين الإسلام

مذهب الرافضة لا تتقبله الفطر السليمة، وهذا المذهب لا يعشعش ولا يفرخ ولا يجد له مكاناً ووجوداً إلا في بيئة جاهلة تسودها الخرافة والجهل، ليس فيها نور العلم؛ ولذلك نلاحظ أنه لم يتغلغل إلا في البلدان الأعجمية، الذين هم أبعد الناس معرفة عن لسان العرب، ولغة العرب، وفهم العرب، وصفاء عقلية العرب؛ فعشعشت فيهم خرافة الرافضة.

وهذا المذهب الذي يقوم على التشكيك في كتاب الله المعصوم، ويقوم كذلك على الطعن في نقلة هذا الكتاب العظيم، وهم

الصحابة الذين هم عدول الأمة، والذين هم تربية النبي صلى الله عليه وسلم، والذين هم يمثلون جوهر الإسلام النقي، ومدرسة النبي صلى الله عليه وسلم الصافية النقية، والذين يطعنون في أمهات المؤمنين..

فاليمن ليس بلداً صالحاً لهذه البذرة، كما سبق أن ذكرنا أن الله سبحانه وتعالى وصف اليمن بأنه: ﴿بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ (سبأ: ١٥)، وقال: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكْدًا﴾ (الأعراف: ٥٨).

وقد وجد من يعتنق مذهب الرفض في اليمن، وهؤلاء دُخل عليهم أولاً من قبيل أو طريق التشيع الموجود في اليمن، وهو الذي يمثل المذهب الزيدي، فبحكم هذا التوافق أو التقارب في المسمى، وبحكم النسب الهاشمي، وكذلك بحكم بيئة الخرافة والجهل اللذين يوجد فيهما السحر، وتعشعش الخرافة، اعتنق البعض مذهب الرافضة، والبعض أيضاً من قبيل الإغراء.. أغروا بالمادة ممن جعلهم يبعثون بأبنائهم وفلذات أكبادهم إلى المدارس الرافضية في قُم والعراق وغيرها، فجاءوا وقد خصبت فيهم هذه الفكرة فبدأوا ينشرون الرفض، ولكن -والحمد لله- تصدى لهم أهل الحق من علماء السنة، وطلاب العلم، فلم يعد هناك بلد ليس فيه أهل السنة، صحيح أن البلد الذي كان فيه المذهب الزيدي معشعشاً هو أكثر الضحايا أمام الرافضة، ولكن مع ذلك يوجد من عقلاء الزيدية وعلمائهم من حذروا من هذا الفكر، وتصدوا له بقوة كما تصدى له أهل السنة، ووجد البعض نفسه ضحية لهذا المذهب بحكم الإغراء، بحكم البعثات، بحكم المادة، بحكم الإشاعة والدعاية التي يمتلكها هؤلاء الروافض، ولكنها تتبخر -إن شاء الله عز وجل- مع مرور الأيام وانتشار الحق وزهوق الباطل.

واجب العلماء في مواجهة الرفض

العلماء في اليمن الحقيقية - كما سبق أن ذكرت - لهم دور بارز في الدفاع عن ثوابت أهل السنة من خلال إنشاء المراكز الشرعية، وإنشاء المواقع الإلكترونية، والندوات التي أقاموها، والكتب التي نشرها، والمطويات، والزيارات.. إلى غير ذلك، ولو وجد في اليمن إعلام حر وقنوات حرة تهتم بهذا الأمر لكان الخير أكثر وأعم، ولكن نحن محاصرون في اليمن بإعلام رسمي يسمي يمسى ويصبح وهو يسبح بحمد السلطة والثناء عليها، وإعلام آخر ضعيف ولكنه متحيز لطائفة أخرى أو لتحزب آخر لا اهتمام له بهذا الباب، ولذلك لو وجد لأهل اليمن قناة، ولو وجد لهم منبر حر واسع لتصدوا من خلاله لكل فتنة توجد في اليمن، سواء كانت فتنة طائفية مذهبية، أو كانت غير ذلك من الفتن، لكن أهل السنة الحقيقية أنهم محاصرون من خلال القنوات والمنابر لا يستطيعون أن يتحدثوا إلا في نطاق محصور، وهذا يحتم عليهم أن يسعوا لإيجاد قناة، وأن يسعوا لتكثيف المواقع الإلكترونية، وإيجاد مراكز بحثية قوية وكبيرة، وتكتل كبير وقوي، وأن يسعوا كذلك لتوحيد الصفوف في الشمال والجنوب، في الشرق والغرب، من أجل أن يكون لهم كيان قوي يمثلهم، ويتحدث باسمهم، ويبين حقائق هذه المذاهب الوافدة التي ليس لها جذور، وليس لها أصول، وليس لها قبول في المجتمع اليمني.

نسأل الله تعالى أن يجمع الكلمة، ويوحد الصف، ويؤلف بين القلوب، ونسأله تعالى أن يعلي راية الحق وأهله، وأن يدحض راية الباطل وحزبه، وأن يجعلنا من عباده المخلصين، وأن يجعلنا مفاتيح للخير مغاليق للشر.

قناديل على الدرب

السياسة الشرعية (٢٣)
السلفية الجهادية

بقلم: محمد الراشد

لم يكتف أصحاب التيارات الليبرالية، ومن ينادون بالمدنيّة الحديثة بالصاق التهم بالدعوة السلفية، فبعد أن قالوا: سلفية تكفيرية، وبدا واضحاً جلياً زيف ما قالوا، استحدثوا مصطلحاً آخر ألقوه بالسلفيين، فنسمع أحياناً في وسائل الإعلام وغيرها ما يسمى بـ«السلفية الجهادية». نعم، الجهاد باب من أبواب الفقه، ولكن له أحكام وضوابط موجودة في أمهات الكتب المذكورة على لسان رسول الله ﷺ، والدعوة السلفية تؤمن بالنصوص الشرعية وتطبيقاتها، وتؤمن بالجهاد الذي أخبرنا عنه رسول الله ﷺ حيث قال ﷺ: «انتدب الله لمن خرج في سبيل الله لا يخرج إلا إيمان بي وتصديق برسلي، أن أرجعه بما نال من أجر أو غنيمة أو أدخله الجنة» رواد البخاري.

وجاء على لسان الصديق أبي بكر ﷺ: «لا يترك قوم الجهاد في سبيل الله تعالى إلا ضربهم الله بالذل».

ولكن الجهاد في سبيل الله لا يجوز شرعاً إلا بثلاثة شروط، وللعلم أن تلك الشروط ليست من آرائنا ولا أفكارنا، بل جرت على لسان رسولنا ﷺ.

فالشرط الأول: وجود إمام، يوحد القلوب وينظم الصفوف ويدير الخطط والمعارك؛ ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «الإمام جنة - أي وقاية - يقاتل من ورائه».

الشرط الثاني: الراية الشرعية؛ فالنبي ﷺ قال: «من قاتل تحت راية عمية يقاتل عصبية، ويفضب لعصبية، فقتلته جاهلية» أخرجه النسائي وصححه الألباني.

فلا بد أن يكون الجهاد تحت راية نصرته الإسلام واعزازه، لا من أجل عصبية الجاهلية، فمن قتل في سبيل هذا مات على جاهلية.

الشرط الثالث: إعداد العدة؛ لقوله تعالى: «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ» (الأنفال: ٦٠) وإعداد العدة يكون بتجهيز المال والسلاح والجيوش وغيرها من موجبات الجهاد، أما أن يأتي جاهل وينادي بالجهاد في سبيل الله، فهذا ليس بجهاد في سبيل الله، بل هذا ينطبق عليه قوله تعالى: «وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ» (البقرة: ١٩٥) فالجهاد ليس بأمرهين يسير، بل يحتاج إلى أشياء عدة كما بينا سالفاً.

وإعلان الجهاد منوط بولي الأمر، وليس أي فرد آخر، فهو المسؤول أمام الله وأمام رعيته؛ لما يترتب عليه من تبعات كثيرة وكبيرة وخطيرة، في حفظ البيضة وصد النوازل؛ هذا هو الجهاد في سبيل الله الذي نؤمن به، فليس كل من حمل السلاح نواقفه في هذا ونبيح له ما يفعله، فالجهاد حكم فقهي له تفريراته وله أحكامه وأصوله.

هذه هي السلفية، دعوة منهجية عقديّة تربوية، تؤمن بطاعة أولياء الأمور، وتحرم الخروج عليهم، تؤمن بالإسلام الصافي، وهذه الدعوة إن نادت بالجهاد فإنها تعتقد أن الجهاد ذروة سنام الإسلام، وأن الجهاد من أحكام الله، ولكن لا يكون على وجه فيه عبث وفيه مضرة بأمن البلاد أو بأمن العباد، فهذا دخيل على الشرع ودخيل على الدين، ودخيل على هذه الدعوة الطيبة المباركة.

والله الموفق والمستعان.

@Abuqutibaa والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com

Abuqutibaa@

وأشارت الوزارة إلى أن المؤسستين تم إنشاؤهما بهدف تقديم الدعم إلى عائلات مقاومي حركة حماس وأسراها في سجون إسرائيل، وبهدف جمع الأموال للبرامج والمشروعات التي تجري في الأراضي الفلسطينية، وبموجب القرار تجمد أصول المؤسستين الواردة أسماؤهما على اللائحة الموجودة في الولايات المتحدة أو التي تخضع لسيطرة أشخاص أميركيين ويمنع الأميركيون من التعامل معهما.

وتعليقاً على القرار الأمريكي بوضع مؤسسة القدس الدولية على قائمة الإرهاب أصدرت المؤسسة بياناً جاء فيه: متابعة لقرار وزارة الخزانة الأمريكية في ٢٠١٢/١٠/٤ بإدراج مؤسسة القدس الدولية على «لائحة المنظمات الإرهابية» حسب التصنيف الأمريكي، عقدت لجنة المتابعة في مجلس إدارة المؤسسة اجتماعاً طارئاً، وأصدرت البيان التالي:

١. تؤكد مؤسسة القدس الدولية أن هذا القرار هو قرار سياسي جائر ولا يستند إلى أي أدلة أو حقائق، وهو انصياع للإملاءات الإسرائيلية على الإدارة الأمريكية، وامتداد للقرار الإسرائيلي الصادر عام ٢٠٠٩ والقاضي بحظر المؤسسة.

٢. مؤسسة القدس الدولية هي مؤسسة مدنية مستقلة لا تتبع دولة أو حزباً أو حركة أو أي جهة، وهي عضو مراقب في المجلس الاقتصادي والاجتماعي لجامعة الدول العربية، ويضم مجلس أمنائها شخصيات عربية وإسلامية وعالمية من المشارب الفكرية والسياسية والدينية والعرقية المختلفة، وهي تشكل نموذجاً وحدوياً قل نظيره في الأمة العربية والإسلامية حيث التقت هذه الشخصيات والرموز بما تمثل بأشخاصها أو هيئاتها التي تنتمي إليها على هدف سام وهو نصرة القدس وأهلها في مواجهة حملة التهويد الشرسة التي يهدف الاحتلال الإسرائيلي من خلالها إلى تشويه وجه المدينة العربي والإسلامي، وتدمير تراثها الحضاري والإنساني.

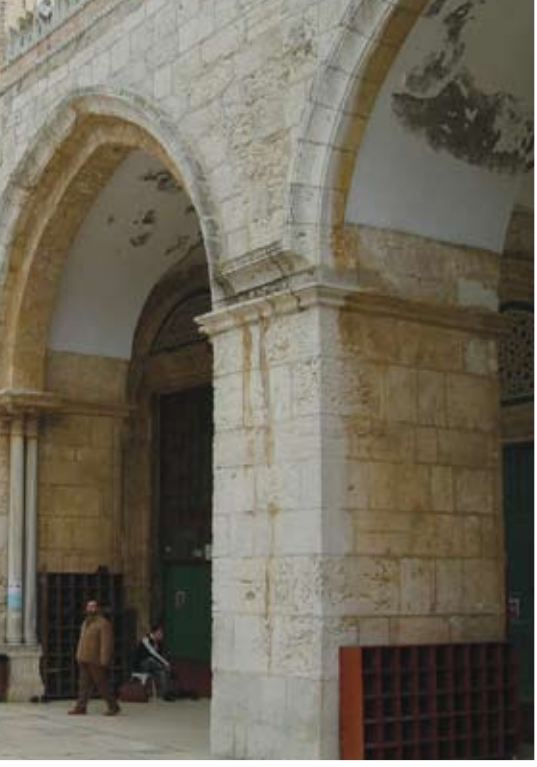
إن أعمال المؤسسة معلنة ومعروفة لدى الجميع، فهي تتركز في تنفيذ المشاريع التنموية داخل مدينة القدس في قطاعات التعليم والصحة والإسكان ورعاية المقدسات والرعاية الاجتماعية وغير ذلك من القطاعات الحياتية التي يسعى الاحتلال إلى تدميرها لإنهاك وضرب المجتمع المقدسي الثابت في مدينته رغم ضراوة المعركة



المؤسسات العاملة من أجل الأقصى.. في قائمة الإرهاب!

د. عيسى القدومي

مع تزايد الاعتداءات الصهيونية على المسجد الأقصى، والتصعيد الاعتقالات للعاملين في المسجد الأقصى، وإصدار أحكام تمنعهم من الصلاة فيه، وإغلاق المؤسسات الفلسطينية العاملة من أجل الأقصى وأبناء القدس، فوجئ الكثيرون بإدراج الولايات المتحدة الأميركية «مؤسسة القدس الدولية» و«مؤسسة وقفية رعاية الأسرة الفلسطينية اللبنانية» على لائحة ما يسمى بـ «الإرهاب»، بزعم علاقتهما بحركة المقاومة الإسلامية (حماس) وجمع أموال لصالحها، فقد أصدرت وزارة الخزانة الأميركية بياناً مفاده: إدراج المؤسستين على القائمة لأنهما «تخضعان لسيطرة حماس وتعملان بالنيابة عنها وتقدمان الدعم المالي لها» على حسب زعمها.



الخزانة الأمريكية مؤسسة القدس الدولية على لوائح الإرهاب وتجميد أرصدها وأصولها المالية، معتبرا أن هذا الإجراء جزء لا يتجزأ من الحملة الصهيونية الرامية إلى تهويد القدس ووضع اليد على مقدساتها الإسلامية والمسيحية.

وربط المؤتمر - في بيان لأمانته العامة - بين هذا القرار الجائر وبين محاولات المستوطنين الصهاينة اقتحام المسجد الأقصى، ووصف قرار لجنة الأديان في الخارجية الأمريكية بالدعوة إلى السماح لليهود بالصلاة في المسجد الأقصى بأنه استفزاز واضح لأبناء الأمة على اختلاف مواقعها واختبار مدى التزامهم بقضية القدس خصوصا والقضية الفلسطينية عموما ولا سيما بعد التحولات المهمة التي شهدتها أكثر من قطر عربي.

ودعا المؤتمر أعضائه على امتداد الوطن العربي والمهجر وسائر القوى الحية في الأمة من أحزاب ونقابات ومنظمات وشخصيات إلى أوسع تحرك رافض للقرار الأمريكي الجديد والتضامن مع القدس وأهلها ومناصرة فلسطين وشعبها حتى يسقط هذا القرار الجائر وكل القرارات المماثلة. وأشار البيان إلى أن المؤتمر القومي العربي كان قد ساهم مع العديد من الخيرين من أبناء الأمة في إطلاق مؤسسة القدس الدولية مؤسسة مدنية معنية بصمود المقدسيين والدفاع عن هوية مدينتهم ومقدساتها.

واستكرت كذلك حركة حماس إدراج وزارة الخزانة الأمريكية مؤسسة القدس الدولية، ومؤسسة وقف رعاية الأسرة الفلسطينية على قائمة الإرهاب، فيما نفت علاقتها بهما، وأكدت حركة حماس أنه لا علاقة لها بالمؤسستين المذكورتين، وطالبت في الوقت نفسه وزارة الخزانة الأمريكية بالتراجع عن هذا القرار الجائر.

ووصفت حماس هذا القرار بـ «الجائر» معتبرة

دور الإعلام مفصليّ وأساسي في معركة القدس التي سينتصر فيها الاحتلال إن لم يشعر بضغط وردع وكشف لمخططاته واعتدائه وجرائمه

الإسرائيلية عليه، كما تعمل المؤسسة في مجال الإعلام والأبحاث حيث تصدر العديد من التقارير المعلوماتية والإخبارية والنشرات التعريفية والتثقيفية التي توضح أبعاد المشروع الصهيوني في القدس وتكشف مخاطره وجرائمه، وتعمل أيضًا في مجال العلاقات وتأطير وتسويق الجهود المختلفة لنصرة قضية القدس.

٣. تؤكد المؤسسة أن هذا القرار الأمريكي الجائر هو رسالة سيئة لكل الأمة العربية والإسلامية وأحرار العالم المنضوين في دائرة عمل المؤسسة، فالإدارة الأمريكية تتجاهل وتمتحن صوت الأمة الموحد لنصرة القدس، والمتمثل بمؤسسة القدس الدولية. وتدعو المؤسسة أعضاء مجلس أمنائها وجميع الهيئات والأحزاب والقوى الحية والفاعلة إلى رفض هذا القرار، وتنظيم الفعاليات التضامنية، والمؤتمرات الصحفية، والتحرركات السلمية؛ لإبطال مفاعيل هذا القرار الذي يطول إرادتهم وحقهم في نصرته مدينتهم - القدس، ويرمي في نهاية المطاف إلى قطع الدعم والإسناد عن قدسنا وأهلها الصامدين.

٤. تدرس المؤسسة الفرص القانونية المتاحة لرفع دعوى قضائية ضد وزارة الخزانة الأمريكية التي أصدرت القرار، فالمؤسسة لديها الإثباتات كافة التي تؤكد عدم صحة الدعوى الأمريكية وكيديتها.

٥. تدعو المؤسسة وسائل الإعلام والإعلاميين إلى تكثيف جهودهم لتسليط الضوء على ما يجري في القدس من مخططات إسرائيلية تهدف إلى تشويه الوجه العربي والإسلامي للمدينة المقدسة وطردها منها، ولا سيما في هذه الأونة التي بدأ فيها الاحتلال بتنفيذ الخطوات العملية لتقسيم المسجد الأقصى، وكثف فيها مخططاته التهودية من استيطان وهدم لبيوت المقدسيين، وتهجير لأحياء كاملة، وبناء للجدار العازل، وغير ذلك، فدور الإعلام مفصليّ وأساسي في معركة القدس التي سينتصر فيها الاحتلال إن لم يشعر بضغط وردع وكشف لمخططاته واعتدائه وجرائمه.

٦. تؤكد المؤسسة بقاء اجتماعات لجنة المتابعة في مجلس الإدارة مفتوحة لمتابعة التطورات، ودراسة كل السبل الكفيلة باستمرار المؤسسة في أداء رسالتها ومهمتها في نصرته القدس بكل الطرق المتاحة.

وفي بيروت ندد المؤتمر القومي العربي بإدراج وزارة

أنه يعمق معاناة الشعب الفلسطيني المشرد داخل فلسطين وخارجها، بفعل الاحتلال وتواطؤ القوى الدولية، وينساق مع أجندة الاحتلال ومخططاته في محاربة الشعب الفلسطيني والمؤسسات الداعمة لحقوقه العادلة.

وأضافت «حماس» في بيانها: «هذا القرار يعد رضوخا لضغوط اللوبي الإسرائيلي وسلوكا منحازا للاحتلال، ويعبر عن ازدواجية المعايير في التعامل مع قضايا الشعب الفلسطيني الذي يتعرض يوميا لجرائم وانتهاكات بفعل آلة الحرب الإسرائيلية ومجموعاتها المتطرفة». ودعت الحركة في بيانها منظمة التعاون الإسلامي وجامعة الدول العربية والمؤسسات والمنظمات الحقوقية إلى التحرك ضد هذا القرار المنحاز للاحتلال ومخططاته.

العداء التاريخي للمؤسسات العاملة من أجل فلسطين والقدس:

هذا العداء ليس بجديد، فمنذ أن تبنت بريطانيا المشروع الصهيوني بإقامة وطن قومي لليهود وإلغاء حقوق أهل فلسطين في أرضهم والحلول مكانهم في الفترة ما بين ١٩١٧ و ١٩٤٨، كان الهدف الأول للاحتلال البريطاني دعم إقامة المؤسسات المدنية الصهيونية ودعم العصابات المسلحة وتدريبها وتوفير العتاد لها، ورافق ذلك تدمير العمل المؤسسي الفلسطيني، وعرقله جميع المؤتمرات والاجتماعات التي عبرت عن رفضها لوعدهم بلفور وقرار الانتداب وللمشروع الصهيوني، وملاحقة كل القيادات الإسلامية وتجمعاتهم ومؤسساتهم وكل من التف حولهم، ومطاردة العمل الجهادي



ضد مشروعها على أرض فلسطين، وعمدت القوات البريطانية إلى إعدام أي مقاوم للتواجد اليهودي والبريطاني في فلسطين.

ووقفت بريطانيا موقفاً عدائياً من جميع المجالس والهيئات الفلسطينية، وكان أبرزها الموقف من المجلس الإسلامي الأعلى الذي انتخبه الفلسطينيون لإدارة المحاكم الشرعية والأوقاف والشؤون الإسلامية في فلسطين عام ١٩٢٢م، فلاحقت رئيسته محمد أمين الحسيني لعرقلة جهوده في الدفاع عن فلسطين وتبيان حقيقة المشروع البريطاني وتمكينهم اليهود من إقامة كياناتهم على تلك الأرض المباركة.

ورداً على تأسيس المجلس الإسلامي أصدرت بريطانيا في ١٩٢٢ كتاباً أبيض اشتمل على «دستور» فلسطين الذي نص على تشكيل مجلس تشريعي لفلسطين من ٢٢ عضواً، منهم ١٠ إنجليز و٨ مسلمين و٢ مسيحيين و٢ من اليهود على أن يكون المندوب السامي رئيساً للمجلس!!

والعداء استمر كذلك للهيئة العربية العليا لفلسطين وأشاعوا حول المؤسسات الفلسطينية الكثير من الأكاذيب لقطع صلتهم مع امتدادهم العربي والإسلامي للتشكيك في قياداتهم وانتماء مؤسساتهم.

والخلاصة أن مشروع ضرب العمل المؤسسي الفلسطيني مشروع بدأته بريطانيا في ظل انتدابها على فلسطين، وأكملت المسيرة دولة الاحتلال اليهودي، وعملت بمكر وخداع ودهاء لسلب أهل فلسطين من المؤسسات والهيئات

والجمعيات، وما زال مسلسل إغلاق المؤسسات المدنية والتطوعية والخيرية والثقافية والعلمية والمؤسسات الفردية وغيرها مستمرا.

ولم تتوقف حرب الاحتلال على المؤسسات والجمعيات حتى بعد قيام السلطة الفلسطينية عام ١٩٩٤م، وذلك عبر القرارات العسكرية بإغلاقها أو مصادرتها أو حرمانها من الرخص واعتبارها خارجة عن القانون، ولم تسلم لجان الزكاة في المجالس القروية من الإغلاق ومصادرة الممتلكات والمداخلة واعتقال أعضائها.

تفريغ القدس من المؤسسات الفلسطينية.. لماذا؟
تعد القدس من أكثر المناطق والمدن في فلسطين التي تم تفريغها من المؤسسات الفلسطينية عبر الكثير من القرارات والإجراءات التي اتخذتها مؤسسات الاحتلال بذرائع وحجج هدفها « طمس العمل المؤسسي والمدني والاجتماعي الفلسطيني في القدس»!!

والمؤسسات التي لم يصبها داء الإغلاق، أسهم الجدار العازل في إخراجها من القدس قسراً!! ونقلت مقراتها من القدس وضواحيها لتستطيع تحقيق ولو جزءاً يسيراً من أهدافها التي أنشأت من أجلها، بعد أن منع أعضاؤها من الوصول للقدس ممن لا يحمل هوية مقدسية. وفي الوقت نفسه أسهم الممولون الغربيون لعدد من المؤسسات والمراكز الأهلية المقامة في القدس، بتقديم الإجراءات لنقل المقرات والعمل في مدن الضفة وبالذات في رام الله، بحجة أن الجمهور المستفيد موجود فيها، وصعوبة وصول الأعضاء إليها!!

وذلك بهدف تجفيف موارد الجمعيات والمؤسسات المقدسية وملاحقة الأجهزة الأمنية والعسكرية اليهودية للعاملين فيها واعتقالهم ومداخلة مقراتهم ومنازلهم؛ لفرض حالة من الرعب والتخويف، وملاحقة التمويل الشعبي لتلك المؤسسات ومحاصرة أنشطتها الخارجية.

مشروع ضرب العمل المؤسسي الفلسطيني مشروع بدأته بريطانيا في ظل انتدابها على فلسطين، وأكملت المسيرة دولة الاحتلال اليهودي

لاشك أن تلك المؤسسات والجمعيات لها أثرها على الشارع الفلسطيني والمقدسي بالخصوص، حيث تحسست حاجاتهم وآلامهم، وعملت على تثبيتهم على أرضهم، أريد لها أن تكون ضحية من ضحايا الاحتلال لإذلال هذا الشعب وجعله بلا مقومات للحياة والاستمرار، ووصل الأمر أن منعوا مراكز المخطوطات في القدس من جلب المواد التي ترمم بها المخطوطات الإسلامية والتراثية مما يزيد من تعرضها للتلف يوماً بعد يوم، بالإضافة إلى الممارسات الصهيونية للتضييق على المؤسسات العلمية والأكاديمية في القدس.. وفي النهاية تسلب تلك المخطوطات وتصبح أسيرة الجامعة العبرية في القدس.

وقامت سلطات الاحتلال مؤخراً باعتقال مدير المسجد الأقصى الدكتور ناجح بكيرات، وفرضت المحكمة اليهودية عليه كفالة مالية بقيمة خمسة آلاف شيكل (نحو ألف دولار)، وعدم الاقتراب من المسجد الأقصى لمدة ٦ شهور.

ولا شك أن إدراج مؤسسة القدس الدولية على لائحة «الإرهاب» يأتي بسبب نشاطها في فضح ممارسات الاحتلال بالقدس، ودعم سكانها ومساعدتهم على الصمود؛ إذ أصدرت المؤسسة العديد من التقارير والبيانات التي تندد فيها بأفعال الاحتلال، وتطالب العرب والمسلمين بالتحرك العاجل لنصرة المسجد الأقصى والمدينة المباركة، وكان من أحدث إصدارات مؤسسة القدس الدولية كتاب «البحث عن السراب» وهو كتاب يوثق الحفريات الصهيونية أسفل المسجد الأقصى وفي محيطه ويوضح الهدف منها منذ بدايتها وحتى أغسطس ٢٠١١، وشمل الكتاب ثلاثة محاور أساسية حسب التوزيع المكاني للحفريات تحت وحول المسجد الأقصى في مدينة القدس، والمحاور هي:

أولاً: حفريات الجهة الجنوبية.

ثانياً: حفريات الجهة الغربية.

ثالثاً: حفريات الجهة الشمالية.

وهذه الإصدارات وتلك الأنشطة التي تقوم بها مؤسسة القدس الدولية لا تُسعد بتاتاً ذلك الكيان الغاصب الذي أراد أن يعمل بلا رقابة، فعمل على إدراج تلك المؤسسات في قائمة الإرهاب، فأَي إرهاب هذا، مقابل قتل البشر وتهويد الحجر وقلع الشجر!!

التعليم في عالمنا العربي

«خطوات على

طريق الإصلاح»

كتب: وائل رمضان



ذلك العهد خضعت مناهج الرياضيات في الولايات المتحدة الأمريكية لعدد من التغييرات والاجتهادات بغرض التطوير ورفع أداء الطلاب في هذه المادة، وظهر في هذه الفترة تقرير بعنوان: (أمة في خطر) (a nation at risk) عام ١٩٨٣، وهو يعد أهم وثيقة عن التعليم في أمريكا خلال العقود الماضية، والذي يؤكد فيه معدوه أن مشكلات الأمة الأمريكية في التعليم ترجع بالدرجة الأولى إلى انخفاض المستويات الأكاديمية للطلاب، وإلى تدني نوعية التعليم، كما أشار التقرير أيضاً بأصابع الاتهام للمعلم نفسه، وظلت اللجنة التي أصدرت تقرير «أمة في خطر» منعقدة حتى نهاية القرن العشرين، كما أن ذلك التقرير مهد لظهور الخطوة التي رسمها الرئيس بوش عام ١٩٩٠ بعنوان: (أمريكا عام ٢٠٠٠ استراتيجية للتعليم)، المتضمنة الكثير من اتجاهات الإصلاح التي نادى بها تقرير ١٩٨٣.

أمة في خطر من جديد

ثم جاءت فترة أخرى اكتشفت فيها الولايات المتحدة أن نظام التعليم في اليابان وكوريا الجنوبية يتفوق على نظام التعليم عندها؛ فأقامت الوزارة مؤتمراً دُعي إليه كبار رجال الدولة والمؤثرون في المجتمع تحت عنوان: (أمة في خطر)؛ وذلك لأنه إذا كان خريجو الجامعات من هذين البلدين سيتفوقون على خريجي

مع بداية كل عام دراسي جديد تتجدد هموم المنظومة التعليمية في عالمنا العربي؛ حيث تؤكد التقارير أن هناك تدنياً ملحوظاً في مكوناتها في معظم البلدان العربية، هذا إذا لم نقل جميعها. كما تؤكد تلك التقارير أن أبناءنا وهم المكون الأساس في تلك المنظومة في خطر، والسبب نوعية التعليم الذي يتلقونه، والذي يخرجون بسببه من سوق العمل، مما يزيد من معدلات البطالة في أغلب الدول العربية، ومن المتوقع أن تشهد تلك المعدلات زيادة كبيرة في السنوات المقبلة إذا لم يسارع القائمون على التعليم بإحداث تغييرات جذرية في السياسات التعليمية، حيث تواجه مدارسنا في مراحلها الأولى ضعفاً وضحالة وبهما يتدرج النشء حتى يصل أغلبهم إلى الجامعة وهو غير مؤهل للدراسة الجامعية، ويمرون من عام إلى عام حتى يفرغوا من دراساتهم الجامعية للحصول على الشهادة التي غالباً لا تعبر عن الإمكانيات الحقيقية لهؤلاء الخريجين، فجامعاتنا في الغالب تمنح شهادات ولا تخرج متعلمين إلا من رحم الله.

هذه الأزمة، وفي الحقيقة ودون أدنى مبالغة أو

تهويل، فإن أزمة التعليم في العالم العربي هي أزمة مصيرية؛ لأنها أزمة تمس عن قرب هوية الأمة وحاضرها ومستقبلها.

وهذا ما فعلته أمريكا حينما فوجئت في العام ١٩٥٧م بإطلاق القمر الاصطناعي سبوتنيك Sputnik من قبل الاتحاد السوفيتي، ومنذ

أمة في خطر

ولا شك أن أهم وأولى خطوات الإصلاح هي إدراك حجم الأزمة وخطورتها، وأن التعليم في عالمنا العربي على خطر عظيم، ويعاني أزمة عنيفة ومزمنة، وربما ظن بعضهم أنها أزمة مستعصية على العلاج؛ بسبب كثرة العوامل والأسباب شديدة التداخل والتعقيد الكامنة وراء

أوضاع تحت المهجر!

يا كيف علينا!!

وليد إبراهيم الأحمد (✦)

(خربوها) ربنا وخسروا مجموعة كبيرة من المؤيدين لخطواتهم السياسية، ونحن أولهم، بهدف وقف تعدي الحكومة على الدستور، فداسوا في بطن الدستور بكلمات فوضوية أطلقوها في الهواء الطلق في ديوانية النائب السابق سالم النملان ما زالت حديث الناس رغم انقضاء خمسة أيام على إطلاقها!!

سنحاربكم وستصدى لكم في كل مكان وستنزل للشارع.. لن نقبل أن يكون القرار بيد شخص واحد بعد اليوم مهما كان هذا الشخص.. طريقك خطأ ودريك غلط.. سيعلو السقف أكثر مما سمعت.. سنستمر في نقض قانون التجمعات وسنجتمع في كل مكان!

هذه العبارات خجلت العديد من صحفنا من ذكرها نسطر بعضها منها فقط دون توسع لمعرفة حجم انحراف الخطاب السياسي بلا سقف والدعوة نحو الفوضى وتكسير القوانين رغم أن المادة (٧١) من الدستور تجيز لولي الأمر استخدام مراسيم الضرورة!

نقول ذلك ونحن نرى عدم وجود ضرورة من حيث التقدير لتعديل قانون الدوائر الانتخابية في الوقت الحالي وأهمية انتظار المجلس القادم مع الحكومة لتغييره إذا ما اتفقوا على ذلك.

لكن لنفترض أن ولي الأمر رأى ضرورة في ذلك وتم التغيير بالفعل، هل يجيز الدستور للمعترضين قلب الطاولة على البلد وإعلان العصيان والشغب أم اتباع ما نصت عليه النصوص المنظمة للعلاقة بين الحاكم والمحكوم والتي تجيز للمجلس القادم نقض ذلك برفض جميع مراسيم قوانين الضرورة إذا ما ثبت عدم تحقق الضرورة فيها؟! بل إن ذلك سيكون طامة كبرى على الحكومة وببالاتها عليها حيث إذا ما أسقط النواب مرسوم ضرورة تعديل الدوائر سيسقط المجلس برمته ومع الحكومة، كون ما بني على باطل فهو باطل وستحتاس الدولة أكثر من حوستها الحالية!

إذاً لماذا هذا الضجيج وبإمكاننا استرداد مطالبنا بالقانون وبنص الدستور بعيدا عن التكسب الشعبي وتهيج الشارع وتصاعد وتيرة الخطاب نحو قلة الأدب بحجة الذود عن المكتسبات والحريات؟!

نقول ذلك ونحن نرى انحراف نواب مجلسنا والحكومة معا عن جادة الصواب حيث انشغلنا بأنفسنا وتركنا قضايا بناء الوطن والمواطن ونهضة البلد اقتصاديا وسياسيا خلف ظهورنا!

على الطائر

نقول للنواب والحكومة وأهل الرأي والمشورة: قبل أن تحرقوا البلد تذكروا قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿وَلَنْ كُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (١٠٤-١٠٥).

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله لنلقاكم!

waleed_yawatan@yahoo.com

twitter @Bumbark

(✦) كاتب كويتي

إلى قاعدة تعليمية صلبة وقوية ومتفوقة، وهذا يستلزم المزيد والمزيد من العمل الدؤوب والجهود المستمرة؛ لمعرفة مدى ملاءمة النظام التعليمي، لخدمة الأهداف المرسومة والغايات الاستراتيجية التي تسعى إليها الدولة، وهذا ما يقوم به القائمون على الإدارة التربوية العامة في الدول الغربية؛ لذلك فقد وجدنا هذا الكم الكبير من الدراسات والمتابعات لواقع التعليم ومشاكله لديهم؛ بغية اتخاذ القرارات والتدابير المناسبة في الوقت المناسب لتلافي أي خلل أو تقصير.

إن هذا المنهج العلمي في التعامل مع التحديات التي تواجهها في كل المجالات، وخصوصا التعليم، هو المطلوب هنا في العالم العربي؛ فالأمية تصل في بعض الدول العربية إلى ٦٠٪، في الوقت الذي لا تزيد فيه عن ٢٪ فقط في بعض الدول الصناعية، واستخدام الوسائل التقنية لدينا في التعليم أمر شبه معدوم، أو محدود جداً وبصورة بدائية مخجلة، وهناك مشكلات كبيرة في السياسات التعليمية، والإدارة التربوية، وقصور كبير في إعداد وتأهيل المعلمين، وخلل فادح في المناهج التي تعتمد على الشكل النظري، ولا تقترب إلا لماماً من التطبيق العملي حتى في الجامعات والأقسام العلمية، وطبعاً فإن هذه المشكلات لا تقتصر فقط على قطاع التعليم، ولكنها تتسحب مع الأسف على كافة مجالات الحياة الأخرى.

لذلك فإن مهمتنا الأساسية اليوم هي إصلاح العقول وإعادة صياغة وتشكيل شخصية الإنسان العربي المسلم؛ لتنهض على أسس دينية وقيمية وحضارية حقيقية، ولن يتم ذلك قبل إصلاح مجال التربية والتعليم، إصلاحاً ينبع من حاجاتنا الحقيقية، بعد دراسة واستيعاب حجم المشكلات التي يعانها التعليم لدينا، وتبني إستراتيجية شاملة متكاملة تحقق الغايات السامية التي نسعى إليها.

إننا في موقف خطير ينبغي للمسؤولين عن التعليم في كل بلد عربي أن يتداركوه فقد نمنا وأدلج أعداؤنا، وتكاسلنا وجدوا، وقنعنا بالثقافة الشكلية والمعلبة التي هي سرّ تخلفنا في كل جوانب الحياة، وأي تقدم، وأي نهضة تأتي بغير التعليم؟!



أخبار الجمعية

«أحكام الحج».. دورة علمية نظمتها «إحياء التراث» في العمرة

نظمت لجنة الدعوة والإرشاد في منطقة العمرة التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي دورة علمية بعنوان: «أحكام الحج» حاضر فيها الشيخ د. عادل المطيرات، وشملت الدورة محاضرتين: الأولى بعد صلاة المغرب، والثانية بعد صلاة العشاء. والجدير بالذكر أن إدارة بناء المساجد والمشاريع الإسلامية في منطقة العمرة التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي تضم العديد من اللجان المختلفة التي تقوم بأنشطة دعوية متنوعة تخدم من خلالها أهالي المنطقة، فلجنة تحفيظ القرآن الكريم تعنى بالنشء المسلم من خلال دورات التحفيظ التي تعقدتها لهم، وتحرص على توفير المشايخ المتخصصين، ووضع المناهج التثقيفية المناسبة. ولجنة الدعوة والإرشاد تتولى مسؤولية نشر الكلمة الطيبة في المجتمع والتصدي بالحكمة والموعظة الحسنة لعوامل الانحراف العقائدي والأخلاقي التي تستهدف قيم ومثل المجتمع المسلم في دولة الكويت، وذلك من خلال توزيع الكتيبات والأشرطة الإسلامية، وعقد المحاضرات والندوات، وتقوم كل من لجنة الزكاة، ولجنة المشاريع الخيرية بجمع الزكاة والصدقات والتبرعات وتوصيلها إلى المستحقين، وإلى مواضعها حسب رغبة المحسنين.

جمعية إحياء التراث الإسلامي تفتح باب التبرع لمشروع الأضاحي

ولاس وفيتنام وإثيوبيا (١٤٠) د.ك، وفي سيريلانكا والبوسنة وكوسوفا ومقدونيا وألبانيا سيكون (١٥٠) د.ك، وفي السودان (١٦٠) د.ك، وفي الفلبين (١٧٥) د.ك، أما في تايلند وماليزيا فسيكون (٢١٠) د.ك، وفي باكستان وبلوشستان (٢٠٠) د.ك، وفي جزر القمر (٣٠٠) د.ك، وفي (إندونيسيا وطاجكستان وقرقيزيا والقرم وروسيا الاتحادية (٣٥٠) د.ك، وفي أوكرانيا (٣٧٠) د.ك، وفي لبنان (٣٨٥) د.ك، وفي مصر يبلغ سعر البدنة (٥٢٥) د.ك، وفي تركيا (٨٠٥) د.ك، وفي فلسطين (٨٤٠) د.ك، وفي السودان وإثيوبيا يبلغ سعر الأضحية (الإبل) (٢٠٠) د.ك.

ويمكن المساهمة في ذبح أضاحي (الأبقار) والإبل بقيمة سهم واحد أو أكثر، حيث تبلغ تكلفة السهم الواحد (سبع) قيمة الأضحية.

وبفضل الله كان لهذا المشروع الأثر الطيب في نفوس المسلمين هناك، حتى أن الناس في بعض الدول أصبح اسم الكويت عندهم علم على المساعدات الخارجية، وهذا بفضل الله تبارك وتعالى، وهذا المشروع أصبح يكتسب أهمية بسبب كونه أضحي مشروعاً إغاثياً مهماً، وليس مجرد مشروع موسمي، حيث إن المسلمين الآن في العديد من الدول الإسلامية الفقيرة أصبحوا ينتظرون مثل هذا المشروع الذي يوفر لهم إغاثة غذائية هم بأمر الحاجة لها، ويكفي أن نذكر أن المسلمين في بعض المناطق وبعض مخيمات اللاجئين قد لا يذوقون اللحم إلا من العيد إلى العيد.

وعلى الرغم من دعوة الجمعية لضرورة المساهمة في هذا المشروع، إلا أن هناك أمراً شرعياً يجب ألا تغفل عنه، وهو ضرورة أن يذبح المسلم أضحية واحدة على الأقل داخل الكويت إقامة لهذه الشعيرة الإسلامية المهمة، وحفاظاً عليها، أما الفائض فالحاجة الملحة لإخواننا المسلمين تجعل من الأفضل المبادرة بإرسالها لهم خارج الكويت.

فتحت جمعية إحياء التراث الإسلامي باب التبرع لصالح مشروع الأضاحي خارج الكويت، والذي تتبناه سنوياً، وسيغطي هذا المشروع ما يقارب (٥٠) دولة في مختلف أنحاء العالم، وهي (تذانيا) ويبلغ سعر الأضحية فيها (١٠) د.ك، أما في (كينيا وأوغندا) فيبلغ سعر الأضحية (١٥) د.ك، وفي كل من: (موريتانيا ومدغشقر وبروندي) سيبلغ سعر الأضحية (٢٠) د.ك، وفي (غانا وتوغو وغامبيا ومالي والفلبين وسيراليون والكونغو والصومال وبوركينا فاسو وإثيوبيا) يبلغ (٢٥) د.ك.

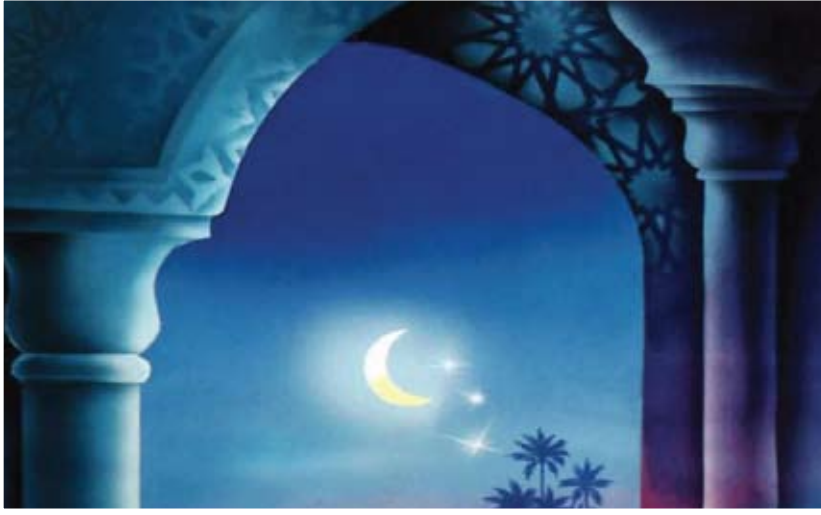
وفي (نيبال والهند واليمن والنيجر وبنين وتشاد والكاميرون وساحل العاج) يبلغ (٣٠) د.ك، وفي (جيبوتي وجنوب السودان والسنغال وليبيريا والبحرين وغينيا كوناكري ونيجيريا) سيبلغ (٣٥) د.ك، وفي (سيريلانكا والسودان) يبلغ (٤٠) د.ك، وفي (باكستان وطاجكستان وقرقيزيا والقرم وروسيا الاتحادية وإندونيسيا وألبانيا والبوسنة وكوسوفا ومقدونيا وغينيا بيساو) يبلغ سعر الأضحية (٤٥) د.ك.

وفي (تايلند وأوكرانيا) يبلغ سعر الأضحية (٥٠) د.ك، وفي كل من (سوريا وماليزيا وبلوشستان) سيكون سعر الأضحية (٥٥) د.ك. كذلك سيتم استقبال التبرعات لكل من (الصين والمغرب) وسيلعب سعر الأضحية فيها (٦٠) د.ك، وفي (جزر القمر) (٦٥) د.ك.

أما (العراق ولبنان - أستراليا) فسيلعب سعر الأضحية فيها (٧٥) د.ك، وفي (الأردن ومخيمات اللاجئين السوريين) سيبلغ (٨٠) د.ك، وفي (لبنان - عربي) (٨٥) د.ك، وفي (مصر وفلسطين - غزة) سيكون سعر الأضحية (١٠٠) د.ك، وفي (البحرين - عربي) (١٠٥) د.ك، وفي (تركيا) سيبلغ (١١٥) د.ك، وفي (فلسطين - القدس والضفة) سيكون سعر الأضحية (١٥٠) د.ك.

أما سعر البقرة فسيكون في (الهند) (٦٠) د.ك، وفي جنوب السودان (١٢٥)، وفي كمبوديا

الدر المنتور



وعنه أيضاً عليه السلام أنه قال: يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح. وعن جعفر بن سليمان قال: دخل رجل على أبي ذر، فجعل يقلب بصره في بيته، فقال: يا أبا ذر، أين متاعكم؟ فقال أبو ذر: إن لنا بيتاً نوجه إليه صالح متاعنا، قال: إنه لا بد لك من متاع ما دمت هاهنا! فقال أبو ذر: إن صاحب المنزل لا يدعنا فيه.

عن أبي ذر عليه السلام قال: في المال ثلاثة شركاء: القدر لا يستأمرك أن يذهب بخيره أو شره من هلاك أو موت، والوارث ينتظر أن تضع رأسك ثم يستاقه وأنت ذميم، وأنت الثالث؛ فإن استطعت ألا تكون أعجز الثلاثة فلا تكونن؛ فإن الله عز وجل يقول: «لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون».

الإعلام عن الأعلام



ابن جني (ت392هـ):

هو عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح، من أئمة النحو والأدب والتصريف، صاحب التصانيف الفائقة في اللغة. ولد في الموصل وتوفي ببغداد، وكان أبوه (جني) عبداً رومياً مملوكاً لسليمان ابن فهد الأزدي الموصلي، ولم يعرف عنه شيء قبل مجيئه إلى الموصل. صحب أبا علي الفارسي أربعين سنة، واعتنى بالتصريف، قال ياقوت في «معجم الأدباء»: فما أحد أعلم منه به، ولا أقوم بأصوله وفروعه، ولا أحسن أحد إحسانه في تصنيفه. وكان لابن جني علاقة خاصة بأبي الطيب المتنبي، فكان أبو الطيب يقول عنه: هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس. ولتمكن ابن جني من شعر أبي الطيب قال عنه: ابن جني أعرف بشعري مني. من تصانيفه: شرح ديوان المتنبي، والاحتساب، وسر صناعة الإعراب، والخصائص، واللمع، والتصريف الملوكي.

واحة الفرقان

من مشكاة النبوة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لله ملائكة يطوفون في الطرق، يلتمسون أهل الذكر، فإن وجدوا قوماً يذكرون الله، تادوا: هلموا إلى حاجتكم. قال: فيحفظونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا، قال: فيسألهم ربهم، وهو أعلم منهم: ما يقول عبادي؟ قال: يقولون: يسبحونك، ويكبرونك، ويحمدونك، ويمجدونك. قال: فيقول: هل رأوني؟ قال: فيقولون: لا والله ما رأوك. قال: فيقول: وكيف لو رأوني؟ قال: يقولون: لو رأوك كانوا أشد لك عبادة، وأشد لك تمجيذاً، وأكثر لك تسبيحاً. قال: يقول: فما يسألونني؟ قال: يسألونك الجنة. قال: يقول: وهل رأوها؟ قال: يقولون، لا والله يا رب ما رأوها. قال: يقول: فكيف لو أنهم رأوها؟ قال: يقولون: لو أنهم رأوها، كانوا أشد عليها حرصاً، وأشد لها طلباً، وأعظم فيها رغبة. قال: يقول: فممن يتعوذون؟ قال: يقولون: من النار. قال: يقول: وهل رأوها؟ قال: يقولون: لا والله ما رأوها. قال: يقول: فكيف لو رأوها؟ قال: يقولون: لو رأوها كانوا أشد منها فراراً، وأشد لها مخافة. قال: فيقول: فأشهدكم أنني قد غفرت لهم. قال: يقول ملك من الملائكة: فيهم فلان، ليس منهم؛ إنما جاء لحاجة. قال: هم الجلساء، لا يشقى بهم جليسهم». متفق عليه.

ما قل ودل

- اعقل لسانك إلا في أربعة: حق توضحه، وباطل تدحضه، ونعمة تشكرها، وحكمة تظهرها.
- سئل حكيم: أي عز يكون بالذل متصلاً؟ فقال: العزفي خدمة السلاطين.
- زعموا أن إبليس قال: العجب لبني آدم، يحبون الله ويعصونه، ويبغضونني ويطيعونني!
- قيل: إذا أردت أن تصاحب رجلاً فأغضبه، فإن أنصفك فلا تدع صحبته، وإلا فاحذره.
- من أطاع غضبه، أضاع أدبه.
- من جار على شبابه، جارت عليه شيخوخته.

من الأوهام الشائعة

- خطأ بعضهم في استعمال كلمة «امرئ» نطقاً وكتابةً.
- والصواب أن نطق هذه الكلمة وكتابتها يختلفان رفعاً ونصباً وجرّاً؛ ففي الرفع تكتب هكذا «امرؤ» وتنطق بضم الراء، وفي النصب تكتب هكذا «امرأ» وتنطق بفتح الراء، وفي الجر تكتب هكذا «امرئ» وتنطق بكسر الراء، وقد انفردت هذه الكلمة بظهور حركة الإعراب على الحرفين الأخيرين منها معاً.

من طرائفهم

- يروى أن رجلاً ادعى النبوة في زمن المهدي العباسي، فاعتقله الجنود وساقوه إلى المهدي، فسأله: أنت نبي؟ فقال الرجل: نعم، فقال المهدي: إلى من بعثت؟ فقال المدعي: وهل تركتموني أبعث إلى أحد؟ بعثت في الصباح واعتقلتكموني في المساء!!

سحر البيان

قال الشاعر أبو الحسن التهامي في صدر مرثيته لابنه:

حكم المنية في البرية جار

ما هذه الدنيا بدار قرار

بيننا يُرى الإنسان فيها مخبراً

حتى يرى خبراً من الأخبار

طبعت على كدر وأنت تريدها

صفواً من الأقدار والأكدار

ومكلف الأيام ضد طباعها

متطلب في الماء جذوة نار

وإذا رجوت المستحيل فإنما

تبني الرجاء على شفير هار

فالعيش نوم والمنية يقظة

والمرء بينهما خيال سار

فاقضوا مآربكم عجالى إنما

أعماركم سفر من الأسفار

وتراكضوا خيل الشباب وبادروا

أن تسترد فإنهن عوار

معجم المعاني

فيه ذكر القرابات

- السليل: الولد، كأنه سُلُّ من الوالد.
- وكذلك النجل، ويقال: رحم الله نجليه، أي: والديه، ونَجَلَه: أي وُلِّدَه، وأصله من الظهور.
- وَعَصَبَةُ الرجل: قرابته لأبيه لأنهم عصبوا به، أي أحاطوا به، وكل شيء استدار بشيء فقد عصب به، ومنه: العصائب، وهي العمائم لإحاطتها بالرؤوس.
- والكلالة: أن يموت الرجل ولا يترك والداً ولا ولداً.

الاهتمام بالموهبة

الأقل شارك عبر وسائل الإعلام ولو أحياناً . وفي الختام ينبغي على من وهبه الله أي موهبة أن يجعلها ترى النور ويقوم ببثها عبر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية ليحيي موهبته وينفع بها الناس ويكون له ذكر في الحياة وفي الممات كما قال تعالى: ﴿واجعل لي لسان صدق في الآخرين﴾ (الشعراء: ٨٤). ومعنى هذه الآية: أن الخليل إبراهيم عليه السلام طلب إلى ربه جل في علاه أن يجعل له ذكراً جميلاً وثناءً حسناً باقياً فيمن يجيء من بعده إلى يوم القيامة، وصدق أمير الشعراء رحمه الله حين قال:

فاصنع لنفسك بعد موتك ذكراً

فالذكرى للإنسان عمر ثان

سعد بن عبدالرحمن العجاجي

الموهبة هي كل ما منحه الله عز وجل للإنسان من إبداع. والناس يتفاوتون حسب مواهبهم وقدراتهم، يختلفون بالكم والكيف.

وكثير منهم منحه الله الموهبة والإبداع ولكنه لم يطور موهبته فتجده على سبيل المثال يجيد فن الخط أو الرسم أو الشعر... إلخ، ولكنه كبت هذا الإبداع وهذه الموهبة فحصرها على نطاق ضيق بحيث إنه لم يخرج إبداعه وينفع به الآخرين.

إذاً علينا أن ننشر إبداعنا ولا نكبتة، ونجعله شاهداً لنا ونبرز من خلاله ليس حياً في الجاه ولكن حياً في إحياء مواهبنا ونفع الآخرين بها. وبعض الناس لو قيل: له لماذا لم تتم موهبتك؟ فإنه ربما يرد قائلاً: أنا لا أحب الشهرة أو الظهور، فندرد عليه ونقول: إذا كنت تخشى من ذلك فعلى

مفهوم السلفية

الأول، الراسخون في العلم المهتدون بهدي النبي صلى الله عليه وسلم، الحافظون لسنته اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم، وانتخبهم لإقامة دينه ورضيهم أئمة للأمة، فيجب اتباعهم فيما نقلوه، واقتفاء آثارهم فيما عملوه، والاستغفار لهم». فالسلف إذاً: مصطلح يطلق على الأئمة المتقدمين من أصحاب القرون الثلاثة الأولى المباركة من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين المذكورين في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته» (رواه البخاري).

فكل من أراد النجاة و الفوز والرضوان، وأن يكون من الطائفة الظاهرة المنصورة فما عليه إلا الرجوع لمثل ما كان عليه رسول الله . صلى الله عليه وسلم . وصحابته الكرام، ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمَثَلٍ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا﴾ (البقرة: ١٣٧)، ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠). ولن نستحق هذه الخيرية إلا إذا سلكتنا طريقهم، ولا يمكن أن تتوحد الأمة إلا باتباع منهجهم وسبيلهم.

**أحمد السيد -
الأسكندرية-مصر**

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد: فلما بُدئ الناس عن دين ربهم واعتمدوا على آرائهم وأهوائهم اختلفت مشاربهم، فتعددت الطرق وتفرقت السبل وأصبح كل فريق بما لديهم فرحين، وظهرت البدع والخرافات في الدين، وحينئذ كان لزاماً على أهل الحق أن يتميزوا عن أهل الضلال.

السلف في اللغة: من تقدمك من آبائك وذوي قرابتك الذين هم فوقك في السن والفضل. وأما في الاصطلاح: فتدور كل تعريفات السلف حول الصحابة، أو الصحابة والتابعين وتابعيهم من الأئمة الأعلام المشهود لهم بالإمامة والفضل، يقول العلامة محمد سلوم في كتابه: «مختصر لوامع الأنوار البهية»: المراد بمذهب السلف ما كان عليه الصحابة الكرام -رضوان الله عليهم- وأعيان التابعين لهم بإحسان واتباعهم وأئمة الدين، ممن شهد له بالإمامة وعُرف عظم شأنه في الدين، وتلقى الناس كلامهم خلفاً عن سلف، دون من رُمي ببدعة أو شهر بلقب غير مرضٍ -مثل الخوارج، والروافض.. ونحوهم.

وقال القلشاني: «السلف الصالح: هو الصدر



مع

القراء

إشراف:

المحرر

المحلي

عزيزي القارئ:

هذه المساحة

مخصصة لك..

نتواصل من خلالها

مع همومك..

آمالك.. آرائك..

اقتراحاتك

وسوف تجد

رسالتك كل عناية

واهتمام فما عليك

إلا أن ترفع قلمك

وتكتب..

فتحن

في الانتظار..



فوائد تربوية من القضية المصرية

الماضي القريب، فلن يستطيع تيار بمفرده حمل هذه التركة أو الهيمنة عليها بأي صورة من الصور أو شكل من الأشكال، قال تعالى: ﴿وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين﴾ (الأنفال: ٤٦).

١٢- لا بد من التمايز والثبات، أما التمايز فأقصد به أن يكون المعيار في التكليف بالمسؤولية هو الأمانة والكفاءة، وأن نبعد عن المعايير التي تقوم عليها كثير من الأنظمة من حزبية وعرقية،

ومع التمايز لا بد من الثبات على تحقيق ما يرضي الله فلا نخضع لضغوطات تجعلنا نتهاون في مرجعية أحكام الشريعة والتنازل عن ثوابتها وأحكامها.

وأخيراً: اذكروا كيف مكن الله ليوסף بعد ظلمة الجب والوقوع في الرق والتعرض للإغواء والزج في السجن ثم سخر الله الكون كله له ليحقق له وعده، قال عز وجل: ﴿والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ (يوسف: ٢١)، لا يعلمون أن الله مطلع على خيانتهم ومكرهم وغدرهم ونفاقهم، لا يعلمون أن الله من ورائهم محيط وأنه قادر على أن يخسف بهم ولكنه يملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وأخذ بناوصينا إلى البر والتقوى، إنه بكل جميل كفي، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

**بقلم/ صلاح صبري
المنصورة - مصر**



٦- لا تتعجل النصر فإن الله لا يعجل بعجلة أحد، قال تعالى: ﴿حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين﴾ (يوسف: ١١٠) فإياك واليأس فإنه محطم الآمال.

٧- لا تتعجل هلاك الظلمة والظلمة فإن الله يملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته وكل شيء عنده بمقدار.

٨- احذروا من الخلود إلى الراحة والدعة بحجة أن رئيس مصر أصبح يحمل مشروعا إسلاميا، بل لا بد من العمل الجاد في تربية الناس على التوحيد الخالص، والاتباع الصادق للنبي صلى الله عليه وسلم، ولا بد من العمل في التنمية والبناء والنصح للجميع برحمة وحكمة ومراعاة أدب الخلاف وتوقير أهل العلم والفضل والتسامح عن الزلات والهفوات ورأب الصدع ولم الشمل.

٩- ضرورة توحيد الصف الإسلامي لمواجهة هذه الحملة العلمانية الليبرالية الكنسية الشرسة التي لا هدف لها إلا القضاء على كل ما هو إسلامي، وأن يستفيد التيار الإسلامي من تجارب

هذه نبذ يسيرة ورؤوس أقلام سريعة تتعلق بفوائد مهمة مما حدث في مصر - حرسها الله وسائر بلاد المسلمين - خلال العام والنصف المنصرمين؛ تذكرة لأهل الإيمان وبشرى لمن ينتظر فتحاً من الرحيم الرحمن، وقد أوجزتها بالآتي:

١- أيقنت أن تدبير الله فوق كل تدبير، قال تعالى: ﴿أم أبرموا أمرا فإننا مبرمون أم يحسبون أننا لا نسمع

سرههم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون﴾ (الزخرف: ٧٩-٨٠)، فمهما خطط الناس ودبروا ومكروا وخدعوا فإن الله بهم محيط. ٢- شعرت بمعنى قول الله تعالى: ﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون﴾ (يونس: ٥٨).

٣- اطمأن قلبي أن مصر محفوظة من الله، لما رأيته من لطف الله بها وبأهلها، فكلما سعى أحد في تفريقهم جمع الله عليهم شملهم بمحنة يسيرة ثم تتجلي.

٤- وددت أن أوجه رسالة لكل من يسر بانتقاش الباطل: كن ذليلاً في الحق ولا تكن رأساً في الباطل، وتذكرت قول الله تعالى: ﴿بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون﴾ (الأنبياء: ١٨) فلا تغتر بصولة الباطل فإنه زاهق لا محالة.

٥- رسالة إلى كل من يحارب الحق: أنت تضيع وقتك وتهلك نفسك؛ لأن ناصر الحق هو الله، وإن أخطأ بعض من يحبون الحق ويحملونه فإن هذا لا يمنع من ظهور الحق؛ لأن الله يظهر صفوف من يحملونه ثم تكون الغلبة لهم، قال تعالى: ﴿قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد﴾ (سبأ: ٤٩).

ما هكذا يكون الإصلاح!

د. بسام الشطي

المعسكر الباطني على حاضر الكويت ومستقبلها، وغير مقبول تماماً المطالبة بوقف جميع المناقصات والمشاريع والاتهام (بالحرمنة) واتهام جميع الخبراء وديوان المحاسبة واللجان التي تدرس المشاريع بأنها سيئة، وتعطيل التقدم، وبالمقابل هناك تعمد بوقف المشاريع حتى لا يتم إنجاز شيء في هذا المجلس. وبلغ النزاع أقصاه، ففي الأسرة بدا الشقاق واضحاً، والطائفة والقبلية والطعن بالأحساب، وزاد من حجم الجرح وجود قنوات وصحف وحتى تجمعات تنفخ في هذا الاتجاه السيئ، وحتى في التجمعات نفسها التي باتت محترقة بين إصدار بيان ثم نفيه ثم تعديله وتجاوز الأمر إلى الطرد والاتهام، وحتى بين طلبة العلم بين مغال ومجاف والأوضاع جعلت (الحليم حيراناً)، من أجواء ممرضه غير مقبولة).

فالمطلوب إصلاح البيت الكويتي بين السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية وبين الأسرة الكريمة وبين الجماعات لوقف هذا النزيف الذي يفسد ولا يصلح ويباعد ولا يقارب والذي وسعنا في السابق يسعنا في الحال.

فالمجالس التشريعية الهدف منها البناء والتعاون لإكمال المسيرة وليس لزيادة الشقاق والفرقة مثل الذي يتزوج ليرتاح وإذا كان الزواج يعكر حياته وحاول أن يصلح ولم يجد إلا الأبواب المغلقة بإحكام ودون تضحية أو تنازل، فضلاً عن خطاب التصعيد فلا يوجد إلا حل يبغضه الله عز وجل.

فالله عز وجل أعطى ولي الأمر سلطانه وصلاحيات كبيرة فهو أبو السلطات وأبو الجميع ومسؤول أمام الله عز وجل عنهم فإذا أحببهم وأحبوه سار المركب في أحسن اتجاه، وإذا أبغضهم وأبغضوه تعطلت مصالح الناس، وعلينا جميعاً الدعاء له والنصح والمشورة والصبر وتقديم الدراسات حتى يشرح الله صدره. وإذا لم يقبل فعلياً بالصبر حتى يأتي الفرج والوضع لم يصل مثلما ذكر رسولنا ﷺ: «يحكمونكم أمراء لا يأترون بأمرى ولا يستنون بسنتي»، فقالوا يا رسولنا ماذا تأمرنا قال: «عليكم السمع والطاعة والصبر».

فواقعنا يتطلب أن تتوحد صفوفنا جميعاً، وأن تكف أسننتنا ونكف الدعاء ونتعامل مع ما هو مباح ومتاح، وبقاء الحال من الحال، والالتفات إلى جوانب تغيير واقعنا وبخطوات مسرعة منذ الخلافة الراشدة إلى يومنا هذا، فلم يجعل الله عز وجل الخلد لأحد، ولكن علينا بالرضا بقضاء الله وقدره واللجوء إليه سبحانه وتعالى؛ فهو الذي يملك القلوب ويصلح الأمور.

عندما قرر العلماء - الذين هم ورثة الأنبياء - أن دخول المجالس النيابية تكون لأخذ حقوق الناس وتكميلها وتعطيل المفاصل وتقليلها، وأن النواب مستأمنون على احتساب الأجر لأنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ولا بد أن يكونوا نعم العون لولي الأمر في المشورة والخبرة، وهم السواعد التي تبني لإكمال مسيرة الخلافة في الأرض، لقوله سبحانه: «إني جاعل في الأرض خليفة» أي العمل في شتى مناحي الحياة في إطار العبودية لله من منطلق السيادة على الأرض.. النائب لا ينطلق من منطلقات طائفية شعبية أو قبلية مذمومة، ولا يبحث عن مصالحه الشخصية ولا يتكلم أو يطالب بامتيازات شخصية له بقدر ما تكون مطالباته للمصالح العام ويكون قدوة في أخلاقه ولسانه وجوارحه وهمه الأول إرضاء ربه سبحانه وتعالى ولا يقابل الخطأ بخطأ مثله ويتعلم ويتدارس مع ناصحيه الأمناء معه.

صاحب القرار والوزراء والنواب كلهم بشر وكلهم يجتهدون وكل له بطانته؛ بطانة خير وبطانة سوء وكل يسوغ قوله واقتراحه، ولكن لا يجوز لنوابنا إساءة الظن وتضخيم الخطأ أو تحميل الكلام بفهم لا يحتمله، وعليهم عدم التلطف بألفاظ التهديد والوعيد والإساءة والتصعيد فهذا غير مقبول.. فعامل الناس كم تحب أن يعاملوك، مصداقاً للحديث الشريف: «إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث»، وحديث: «أنزلوا الناس منازلهم» ولا يجوز حث الناس على الفوضى وإذكاء نار الفتنة والمواجهة أو تأليب الناس على السلطان.

والمطالبات في البداية كانت طيبة تتجه نحو محاسبة سراق المال العام ومحاسبة الفساد والمفسدين ووضع خطة بناء بوقت محدود والمطالبة بتنصيب الكفاءات، ثم تحولت واختلقت من أجل مصلحة ذاتية وليست مصلحة عالية، وبدأ إبعاد الجوانب الشرعي في الإصلاح وبيان خطورة



متعة
الطعام
الطيب

The
Joy Of
Good
Food



نتيح لك آفاق إستثمارية.. بامتياز



لتزيد من فرص إستثمارك وتحقق جميع أهدافك يجب أن تكون واثقاً من أنك تستثمر بامتياز..
فنحن نستطيع إيجاد إستثمارات تمنحك الشعور بالثقة والخبرة..
إستثمر معنا الآن لكي تحصد ثمرة إستثمارك

الإمتياز

الإمتياز للإستثمار
ALIMTIAZ INVESTMENT